وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

# الهجرة الفلسطينية خلال فترة الانتداب البريطاني 1917-1948.

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة: دباب وهيبة

إشراف الاستاذة: نفطي الوافية

السنة الجامعية: 2016/2015

# شكر وعرفان

***أحمد الله عز وجل، وأشكر على نعمه العظيمة والائه الكبيرة وإحسانه وتوفيقه على إنجازه هذه الدراسة في خير وعافية، وأسأله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم.***

***وأتوجه بالشكر والعرفان إلى أستاذتي الفاضلة نفطي الوافية التي عملت جاهدة بالإشراف على هذه المذكرة بصدر رحب وتوجيه سديد،و التي لم تبخل علي من عملها وتوجيهاتها وأسال الله أن يجزيها عني كل خير.***

***كما أتوجه أيضا بشكري وعرفاني إلى زوجي الذي ساندني في إتمام هذه الدراسة.***

***بالإضافة إلى جميع أساتذتي الكرام في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، وإلى كل من ساندني في إنجاز هذه الدراسة سواء من بعيد أو من قريب.***

# قائمة المختصرات

**د.ت: دون تاريخ.**

**د.ن: دون دار نشر.**

**د.ب: دون بلد.**

**ط: الطبعة.**

**تر: ترجمة.**

**ج: جزء.**

**ع: عدد.**

**ص:صفحة.**

# مقدمة

تحتل دراسة تاريخ القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها وتطوراتها أهمية خاصة بين الدراسات التاريخية الحديثة و المعاصرة، كونها إحدى أهم قضايا العالم المعاصر و مشكلاته بشكل عام، و العربية بشكل خاص.

وقد انعكست تلك الأهمية في دراسة القضية الفلسطينية في جميع جوانبها، بما في ذلك الهجرة الفلسطينية إلى الخارج.أو بمعنى الأصح الهجرة القسرية، حيث تعتبر الهجرة من الظواهر القديمة فقد عرفت البشرية ظاهرة وجود أفراد اضطرتهم الظروف القاهرة السائدة في أوطانهم الأصلية إلى الفرار منها خشية اضطهاد الناشئ، لأسباب عنصرية أو سياسية فالهجرة ليست حدثا جديدا. وهناك أشكالا متعددة للهجرة منها مثلا تباين بين الهجرة و الجلاء رغم تشابههما في المضمون فالهجرة في أغلب الأحيان تأتي التماسا للكسب وتحسينا للأحوال المعيشية ، لكن الجلاء يأتي نتيجة كارثة طبيعية أو سياسية تؤدي إليه ، فهو لا رأي للشعب فيه ولا اختيار ، ولا تزال الصورة تتكرر يوميا وكأنها ظاهرة ملازمة للوجود البشري وقد عانت بعض المجتمعات من هذه الظاهرة وهذا ما حصل للفلسطينيين الذين هجروا بلادهم على أمل العودة إليها قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها. وذلك خلال فترة الانتداب البريطاني حيث اتخذت عملية التهجير القسري أشكالا ووسائل مختلفة،كان أبرزها ممارسة الضغط من طرف الحكومة البريطانية بشتى الوسائل لدفع الفلسطينيين إلى الهجرة وذلك بتضييق على حياتهم ومعاملتهم بقسوة وجعل أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية متردية مع إبقاء القرار الخاص بهجرتهم بين أيديهم ضروريا، بالإضافة إلى تلك المجازر العدوانية التي شنتها العصابات الصهيونية بمساعدة حكومة الانتداب البريطاني،بقصد الاستيلاء على أكبر مساحة ممكن من الأراضي العربية وتهجير اكبر عدد من الفلسطينيين إلى خارج فلسطين ، وبالتحديد إلى المناطق المجاورة (الأردن، سوريا، لبنان،).

**الإشكالية:**

وقد عرفت فلسطين نوعان من الهجرة هما : الهجرة الطوعية الاختيارية ، والهجرة الإجبارية القسرية رغم التداخل بين هذين النوعين ، فالأولى لم تأت مصادقة ،بل جاءت نتيجة للنوع الثاني أي إن هجرة الفلسطينيين الاختيارية كانت نتيجة وليست سبب لتهجيرهم ، لذا كان من الصعب الفصل بين النوعين، حيث تميزت الهجرة في فلسطين عن غيرها بخصائص وملامح جعلتها تتميز عن معظم حركات الهجرة السكانية ،حيث لعبت قوى الاستعمار الغربية الراغبة في إحلال الوجود الصهيوني مكان وجود العربي في فلسطين الدور الأكبر في تكيف نمط الهجرة الفلسطينية وتقويتها ، كما سعت الحركة الصهيونية وعبر العقود الماضية ،إلى تفريغ الأراضي الفلسطينية وتهويدها ، من أجل إحلال محل السكان الأصليين .ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: **إلى أي مدى ساهمت السياسة البريطانية و اليهودية في هجرة الشعب الفلسطيني بين1917-1948؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات أهمها:

- فيما تمثلت مراحل الهجرة الفلسطينية قبيل 1917؟
- ماهي المناطق التي هاجر إليها الفلسطينيون قبيل1917؟
- ماهي المخططات الصهيونية التي أدت الى تهجير الفلسطينيين؟
- كيف كانت ردت فعلهم على تهجيرهم ، وماهي المناطق التي هاجروا إليها؟

**أسباب اختيار الموضوع:**

يعود اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب يمكن إيجازها فيما يلي:

- الميول الذاتية والرغبة الشديدة في دراسة القضية الفلسطينية بكل جوانبها خاصة فيما يتمثل في التاريخ الاجتماعي ومعرفة حقيقة ذلك التشرد الذي لحق بالشعب الفلسطيني.
- التعرف على المعانات التي يعيشها الشعب الفلسطيني من تشرد وشتات واضطهاد وتجريدهم من أراضيهم.
- الرغبة في الكشف عن أهم الأساليب التي اتبعها اليهود الصهاينة مع الفلسطينيين لإجبارهم على بيع أراضيهم وترحيلهم منها.
- معرفة رد فعل الفلسطينيين جراء تهجيرهم وسلب أراضيهم وحرمانهم من بلادهم.

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة فيما يلي:

- اعتبار القضية الفلسطينية قضية عالمية وليست عربية فقط لان صداها وصل لكل أرجاء العالم نتيجة لما تعرض له الشعب الفلسطيني من معاناة جراء الخطأ الذي ارتكبه العرب عندما وثقوا في بريطانيا التي وعدتهم بأن تمنحهم الاستقلال عن الدولة العثمانية وما تتبع ذلك من اتفاقيات مثل سيكس بيكو 1916 ووعد بيلفور 1917.
- التعرف على نية بريطانيا الخبيثة في استغلال الامتيازات اليهودية في فلسطين وقيامها بصفقات لبيع أراضيها لليهود لإقامة وطن قومي في فلسطين على حساب الشعب الفلسطيني.

- إبراز أهم الخطط الصهيونية التي أدت إلى تهجير الفلسطينيين عبر أطوارها المختلفة وعلاقتها بالأحداث المرتبطة بعمليات الاقتلاع والطرد.

**منهج الدراسة:**

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التاريخي لتتبع أحداث الهجرة الفلسطينية خلال فترة الانتداب البريطاني ،بالإضافة إلى المنهج الوصفي وذلك بوصف وضع الفلسطينيين وتحليل الأسباب الحقيقية من وراء هجرة الفلسطينيين إلى غير بلادهم.

**تقديم الدراسة:**

تم تقسيم الدراسة إلى مدخل و ثلاث فصول ، عالجنا في المدخل الهجرة الفلسطينية قبيل 1917، وتم التطرق فيه إلى الموقع الجغرافي والتركيبة الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني كذلك تناول الأسباب الحقيقية للهجرة الفلسطينية خلال تلك المرحلة والمناطق التي هاجر إليها الفلسطينيين، وتناولنا في الفصل الأول الذي جاء بعنوان الإجرءلت العامة للانتداب البريطاني لتهجير الفلسطينيين خلال 1917-1948 وتم التطرق إلى نظام حيازة الأراضي و سياسة التضييق على الشعب الفلسطيني جاءت حكومة الانتداب لتزيد من دعم الاقتصاد اليهودي بمنحه مجموعة من الامتيازات الاقتصادية و التي أقيمت منشأتها على الأراضي قرى عربية أجبرت على التخلي عنها، أضف إلى ذلك سياسة إهمال الأحوال الصحية والتعليمية المتعلقة بالعرب بشكل مقصود بهدف البقاء على المجتمع الفلسطيني في حالة تخلف وفقر مدقع .

أما الفصل الثاني فقد تناول المخططات الصهيونية لترحيل الفلسطينيين عن ديارهم حيث كان أول هذه الخطط ما عرف خطة ويزمن للترحيل سنة 1930 ،التي دعا فيها إلى ضرورة ترحيل الفلسطينيين العرب مشيرا إلى أ نشرق الأردن وبلاد مابين النهرين أراضي شاسعة يمكن أن يقيموا فيها،عقب أحداث عام 1936-1938 وضعت الخطة الصهيونية 2 المعروفة بخطة سوسكين و

التي دعت هي الأخرى إلى وجوب ترحيل الفلسطينيين إلى الأقاليم العربية وأن تنفيذ هذه الخطة سيكون بمثابة الخطوة الأولى لإقامة الدولة اليهودية ، وأمام إصرار زعماء الحركة الصهيونية على تنفيذ خطة تهجير الفلسطينيين، فقد قاموا في عام 1937-1938 بتشكيل لجنة جديدة أطلق عليها اللجنة الأولى للترحيل التي دعت إلى ترحيل الفلسطينيين إلى سوريا والعراق ،كما باشرت الحركة الصهيونية بتشكيل لجنة جديدة خاصة بترحيل السكان العرب أطلق عليها اسم اللجنة الثانية لترحيل الفلسطينيين إلى سوريا والعراق بالقوة، ولم يكتفي بهذه الخطط بل وضعت خطة أخرى ونفذت جميع عملياتها قبل الانسحاب البريطاني من فلسطين تدعى خطة دالت .

أما الفصل الثالث فقد تناول ردود الفعل الفلسطينيين ، والمناطق التي هاجر إليها وتطرق هذا الفصل إلى: الرد الفعل التي تمثلت في الثورات منها ثورة يافا 1921. ثورة البراق 1929. ثورة 1932. ثورة1936. والمناطق التي هاجر إليها الفلسطينيين (الأردن، سوريا).

**الدراسات السابقة:**

لقد تناولت العديد من أقلام موضوع الهجرة الفلسطينية فتنوعت الدراسات الأكاديمية منها رسائل الماجستير والدكتوراه نذكر منها.

رسالة ماجستير لأبو جلهوم سامي علي عبد القادر: تاريخ الحركة الصهيونية 1925-1948، وهو مرجع مهم بيما جاء فيه من مخططات ومشاريع صهيونية لتهجير الفلسطينيين إلى البلدان المجاورة ، كتاب "فلسطين والفلسطينيون " لمؤلفه سميح فرسون وترجمة عطا عبد الوهاب وهو يعتبر مرجع مهم في دراسة القضية الفلسطينية بجميع جوانبها وتم الاستفادة منه في تحويل وشراء الأراضي الفلسطينية من طرف اليهود، ما بين 1882-1947 كذلك الوضع لاجتماعي قبيل 1917 .

كتاب "موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1948-1967 " لمؤلفه أديب صالح اللهيبي الذي تناول مراحل طرد الفلسطينيين قبل 1948 ،كذلك المخططات الصهيونية لطرد الفلسطينيين.

كتاب "طرد الفلسطينيين-مفهوم "الترانسفير" في الفكر و التخطيط الصهيونيين 1882-1948 لمؤلفه نور الدين مصالحة ،الذي تم الاستفادة منه في مشاريع الترحيل التي وضعها الصهيونيين لطرد الفلسطينيين.

هذه الدارسات قد أهملت الجذور الأولى التي دفعت بالفلسطينيين للهجرة إلى المناطق المجاورة، كسوريا والأردن والعراق في فترة الانتداب البريطاني 1917-1948.حيث نجد أن الجانب التي ركزت عليه بشكل كبير هي الفترة التي جاءت بعد إنتهاء الانتداب البريطاني أي بعد قيام الكيان الصهيوني1948.

**صعوبات الدراسة:**

وعن أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال هذه الدارسة فتتمثل في:

- قلة الكتب التي درست بشكل عميق هجرة الفلسطينيين في فترة ما قبل 1917 إلى 1948، وأغلب الدراسات تطرقت إلى الهجرة إلا بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948.

# مدخل: الهجرة الفلسطينية قبيل 1917.

1- جغرافية فلسطين.

2- أسباب الهجرة الفلسطينية.

3- المناطق التي هاجروا إليها الفلسطينيون قبيل 1917.

عرفت فلسطين عبر تاريخها تعددية سكانية من حيث الأصول والمذاهب، كما أنها عرفت هجرات متنوعة داخلية وخارجية، وامتازت بموقعها الاستراتيجي الهام مما جعلها محل أطماع الدول الغربية، من بينها بريطانيا التي عملت جاهدة من أجل إستغلال خيراتها ، وفي هذا المدخل سنعرض اهمية موقع فلسطين، وأسباب التي جعلتهم ترك أراضيهم، والهجرة إلى مناطق قريبة وأخرى بعيدة.

## أولا:جغرافية فلسطين.

### 1 -الموقع الجغرافي:

تعتبر فلسطين من أقدم ممالك التمدن الشرقي القديم .تقع في الغرب من قارة أسيا بين خطي عرض 30°-29°و15°-33° شمالا وبين خطي طول 15°-34° و40-35° شرقي غرينتش وهي القسم الجنوبي الغربي من بلاد الشام[1].

فلسطين بحدودها الجغرافية المتعارف عليها لم تحدد بدقة إلا في أيام الاحتلال البريطاني وخصوصا خلال فترة 1920-1923لأن حدودها ظلت تضيق و تتسع عبر التاريخ غير أنها تعبر بشكل عام عن الأرض الواقعة بين البحر المتوسط و بين البحر الميت ونهر الأردن ومنه فهي تحتل موقع إستراتيجي هام فهي تقع على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط [2].

ويحد فلسطين من الغرب البحر الأبيض المتوسط ، على الساحل طوله نحو 224كلمن ومن الشرق الأردن، ويبلغ طول الحدود بين القطرين80 كلم ، و الأردن على حدود طولها 79كلم، ومن الجنوب سيناء وخليج العقبة ، ويبلغ طول الحدود المصرية –الفلسطينية بين رأس طابا* على خليج العقبة **ورفح ***على البحر المتوسط نحو 240 كلم،وطول الساحل الفلسطيني الواقع على خليج العقبة عشرة كيلومترات ونصف الكيلومترات، وتعينت الحدود بين فلسطين ولبنان وسورية بموجب الاتفاق البريطاني الفرنسي المنعقد 23-12-1920 وفي عام1922 -1923

---

[1] مصطفى مراد الدباغ : **بلادنا فلسطين**، دار الهدى كفر قرع ، فلسطين،1991، ص15.

*طابا: تقع على الجزء الغربي من ساحل خليج العقبة .أنظر (محمد علي بن محمد آل عمران:**عقيدة اليهود بالوعد بفلسطين**، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أم القرى، مملكة العربية السعودية،2001، ص25.)

**خليج العقبة: يقع في الطرف الشمالي للبحر الأحمر، بين شبه جزيرة سيناء غربا وشبه الجزيرة العربية شرقا يبلغ طول الساحل لهذا الخليج 368 كلم، وقد كان له شأن كبير من الناحية الحربية منذ العصور القديمة.أنظر(محمد علي بن محمد آل عمران، المرجع السابق، ص23.)

***رفح: من مدن قضاء غزة تقع في أقصى جنوب السهل الساحلي الفلسطيني على الحدود الفلسطينية المصرية تبعد عن غزة بنحو 35كلم وعن الساحل البحر المتوسط 5,5 كلم ، محمد علي بن محمد آل عمران، المرجع السابق، ص25.)

[2] محسن محمد صالح : **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة للدراسة، بيروت-لبنان، 2012، ص10.

عدلت هذه فأدخلت ضمن حدود فلسطين بعض الأراضي السورية القريبة من نهري بانياس ولحصاني ،وكذلك بعض القرى اللبنانية القريبة من نهر الليطاني[1].

**مساحة فلسطين:**

تبلغ مساحة فلسطين حوالي 27000 كلم$^2$ (10429 ميلا مربعا) هي مستطيلة الشكل، يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب نحو430 كلم وأما عرضها فيتراوح في الشمال بين 51 و70 كلم وفي الوسط يتراوح بين 72 كلم و95 كلم بينما يتسع في الجنوب حتى يصل إلى نحو 117 كلم.[2]

وتتألف الأراضي الفلسطينية البالغة مساحتها قرابة 27 ألف كلم$^2$من ثلاث وحدات جغرافية رئيسية متمايزة ، تمتد طوليا من الشمال إلى الجنوب عبر ما يقرب من أربع درجات عرضية، 30° -29°و °33-27° شمالا، وتبدأ بالسهل الفلسطيني الساحلي في الغرب وتنتهي شرقا بأراضي الحفرة الصدعية للأخدود الأردني، وبينهما تمتد مرتفعات وسط فلسطين التي تشغل القسم الأكبر من الرقعة الأرضية للبلاد.

**تسمياتها:**

كانت فلسطين ولا تزال جزءا من سوريا لا يفصلها عنها حد طبيعي ولا يعدها لها المؤرخون اسما مستقلا، بل كانوا ينسبونها إلى الشعوب و القبائل التي يسكنها الشعب الفلسطيني. وأهم أسمائها التاريخية هي:

**1)أرض كنعان:** وهذا أول اسم سميت به نسبة إلى الكنعانيين الذين هم أسرة سامية. وكانت في عصرهم تشمل جزءا كبيرا من سوريا حتى حمص وحماه.

**2)فلسطين:** أطلقت اليونان ورومان هذا الاسم عليها نسبة إلى سكانها الفلسطينيين الأقدمين الذين لم يتوطنوا إلا الساحل ما بين يافا وغزة وكانت "فلسطيا" لا تشمل سوى هذه البقعة الضيقة

[1]مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق ، ص16.

[2]عبدالوهاب الكيلاني: **تاريخ فلسطين الحديث، ط10**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، 1991، ص11.

فقط ولبقاعها الأخرى أسماء خاصة بها، فيظهر من ذلك أن تسمية جميع بلاد بفلسطين هو من باب تسمية كل جزء.

**3)أرض الميعاد**: سماها اليهود أرض الميعاد زعما منهم أن الله وعدهم بها في أيام إبراهيم وفيما بعد ذلك أيضا. وقد امتازت علماء التوراة في ذلك فريقين فرقة تقول أن النبوات تمت وانقضى زمنها، وفرقة تقول أن الله سيعطي البلاد لليهود بعد أن ينتصروا.

**4)الأرض المقدسة**: يسميها مسيحيو بهذا الاسم لتقديسها بمن ولد فيها وزارها من الأنبياء والرسل و المصلحين، وكذلك دعا المسلمون "إيليا" القدس وبيت القدس لأنها مهد الأنبياء ولآن النبي أسري به إليها ليلا[1].

وتتمتع فلسطين بمناخ معتدل هو مناخ البحر المتوسط، وهو مناخ يشجع على الاستقرار والإنتاج. ويمكن أن تقسم فلسطين إلى ثلاثة قطاعات رئيسية، وهي السهل الساحلي والمرتفعات الجبلية الوسطى والأخدود. والسهل الساحلي منطقة تركز غالب الفلسطينيين، حيث الموانئ ومراكز التجارة والنشاط الاقتصادي والزراعي. وتشمل المرتفعات الجبلية الوسطى جبال الجليل ونابلس والخليل وهضبة النقب، وأعلى جبالها ارتفاعا هو جبل الجرمق شمال فلسطين الذي يبلغ ارتفاعه 1207 أمتار. وقد سكن في هذه المرتفعات الفلاح الفلسطيني منذ ألاف السنين وزرعها بالحبوب والفواكه والخضار، ورعى الماشية .أما الأخدود الأردني، حيث يجري نهر الأردن ليصب في البحر الميت،فهو يعد أكثر المناطق انخفاضا عن مستوى سطح البحر من أي مكان أخر على وجه الأرض، حيث يصل الانخفاض إلى نحو 400 متر تحت سطح البحر، وهي مناطق تتميز بحرارتها طوال العام، وتشتهر بزراعتها للنخيل والموز والخضروات[2].(ينظر الملحق رقم:1.)

[1] عمر الصالح البرغوثي،خليل طوطح: **تاريخ فلسطين**، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد-مصر،2001، ص ص11،10.

[2] محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت-لبنان، ص11.

**-التركيبة السكانية.**

كان المجتمع الفلسطيني حتى بدايات الانتداب البريطاني على فلسطين موزعا على ثلاث شرائح اجتماعية، هي الفلاحون والحضر والبدو إلا أنه كان في معظمه مجتمعا ريفيا شكلت فيه القرية الأساس الاقتصادي و الاجتماعي الأبرز، وكان الفلاحون يشكل الغالبية من السكان وكان العمل الرئيسي لمعظم الفلسطينيين هو الزراعة، فقد بلغ عدد القاطنين في الريف الفلسطيني سنة 1922م نحو 477,693 نسمة كانوا يشكلون 70 بالمائة من مجموع السكان[1].

و يفيد التاريخ التقليدي أن استبداد الوالي العثماني أحمد الجزار* 1775-1804 وما خلفته من ظروف قاسية حين كان واليا على مدينة عكا وما جاورها ،هو الذي أدى إلى التأثير سلبا في عدد السكان في فلسطين[2].

حيث كان أول تقدير لعدد سكان فلسطين في ق19 خلال الحكم العثماني، قدر عندها بحوالي 689 ألف نسمة منهم 8% من اليهود، وبعد خضوع فلسطين للانتداب البريطاني أصبح عدد سكان فلسطين 673 ألف نسمة، منهم 521 ألف من المسلمين و67 ألف من اليهود ، 78 ألف من المسيحيين و 7 ألاف من المذاهب الأخرى[3].

ولم يكن عدد اليهود عند صدور وعد بيلفور1917م يزيد على أحد عشر بالمائة (83 ألف نسمة فقط)، على حين كان عدد السكان المسلمين 697,000، على حين أن عدد النصارى يساوي 60 ألف وتعادل نسبتهم 8 بالمائة، أما في أواخر العهد العثماني فكانت النسب على الشكل التالي:

---

[1] سميح شبيب: **التشكيلات السياسية الفلسطينية وتكويناتها الاقتصادية الاجتماعية خلال فترة الانتلب البريطاني على فلسطين 1920- 1948، 56: 18 .12/01/2016. http://www.shwn.ps/page/ 38.ar.html**

*أحمد الجزار: كان أحمد الجزار مملوكا لعلي بك الكبير، ونال في مصر مرتبة البكوية ولقب بالجزار لشدة بطشه بأعراب إقليم بصيرة، ولما اقترفه من مذابح لا تحصى ثم توجه مع بعض ممالكه إلى بلاد الشام حين ادى خدمات عسكرية للدولة العثمانية ضد الظاهر عمر.( ينظر أحمد ياغي: العالم العربي في التاريخ الحديث، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983، ص 113.)

[2] سميح فرسون : **فلسطين و الفلسطينيون**، تر عطا عبد الوهاب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت-لبنان،2001، ص55.

[3] يوسف كامل إبراهيم: **التحول القسري الديموغرافي في فلسطين،عن .http://WWW .iugzaza.edu.ps /ara/research 25/12/2015. 16 :30 .**

المسلمون 90 %من السكان.

النصارى 8%من السكان.

اليهود2% من السكان.

وجاء في تصريح بلفور عبارة أن "لا يسمح بإجراء شيء يلحق الضرر بالحقوق المدنية و الدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين الآن " هذه العبارة مضللة وغريبة فقد عدت بريطانيا مسلمي فلسطين ويمثلون تسعون بالمائة من السكان بينما اليهود فكانوا فئة قليلة جدا وحتى ل كانوا ثمانية بالمائة بعد مجيء دفعات من اليهود طوائف غير يهودية ، وبذلك جعلت فلسطين كأنها بلاد يهودية وسائر السكان من غير اليهود دخلاء والحقيقة أن المسلمين في فلسطين هم الذين يشكلون غالبية السكان بنسبة كبيرة ويملكون خمسة وتيسعون بالمائة من الأراضي ، ويعيشون في فلسطين بلا انقطاع منذ أكثر من 1390 م سنة[1].

تعتبر المناطق الهضابية، من أكثف التجمعات السكانية وتتمتع على الدوام بحكم ذاتي في فلسطين ، وتشاطر فيما بينها عددا من السمات الاجتماعية التنظيمية المهمة و الفلاحون الفلسطينيون يعيشون في عدد كبير من القرى الصغيرة المحيطة بالمدن الرئيسية، وقد تعايشت التشكيلات الاجتماعية المختلفة الفلاحية منها والريفية والبدوية و الحضرية، وتشابكت كذلك في الاقتصاد السياسي المعقد ، لم يكن ذلك نظاما إقطاعيا كالذي كان في أوربا ولا حتى في جبل لبنان بأميره المستقل ذاتيا وبنية السلطة فيه التي تمسكها شبكة من الو لاءات و الالتزامات، وكان عدد السكان في فلسطين في تزايد مطرد ،طوال العقود الثلاثة الأولى من ق19 ، بعد أن خفت وطأة الأمراض المتوطنة من جراء التقدم الذي حصل في التغذية والسلامة الصحية الفردية وفي الصحة العامة ، يعطي شولخ استنادا إلى إحصاء السكان الذي أجراه العثمانيون في عام 1849م، رقما يقدره ب365,224 نسمة في إقليم القدس الذي كان يضم المناطق الوسطى و الجنوبية من

[1] إسماعيل أحمد ياغي محمود: **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، ج1، دار المريخ للنشر ،المملكة العربية السعودية،1995 ، ص152-159 .

فلسطين ، وكان ثلثا السكان يعيشون في 657 قرية والثلث الباقي في المدن البلدات الرئيسية وعددها 13[1].

استنادا إلى التعديلات التي أجراها مكارثي على الأرقام العثمانية ، كانت مساحة الأرض التي أصبحت فيما بعد فلسطين تضم نحو000 ;340 نسمة سنة 1295هـ -1877م-1878م ، 722,143 نسمة سنة 1333هـ 1914م-1915م، وليس في مثل هذه الأرقام ما يدهش أولئك الذين كانوا تابعوا عن كتب أبحاث السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، لكنه لديه بعض التعليقات المثيرة للإهتمام في شأن التفاوت الكبير بين الأرقام العثمانية لعد رعاياها من اليهود 38,754 خلال 1914م-1915م وبين الرقم المقبول عامة حتى الآن ، وهو 85,000 الذي كان بشكل إجمالي عدد السكان اليهود في فلسطين للفترة ذاتها ، من الممكن أن هذا التقرير الأخير قد ضخم عدد اليهود في السجلات العثمانية المعاصرة ، وأن العدد الحقيقي لليهود العثمانيين ولغيرهم من ذوي الجنسيات الأجنبية أقرب إلى 60,000 وهو رقم يدعمه الإحصاء الذي أجراه الصهاينة أنفسهم خلال الحرب العالمية الأولى[2].

فبعد أن كان اليهود يشكلون قبل عام 1918م أقل من 8% إلا أن الميزان الديموغرافي في السنوات الأخيرة تغير لغير صالح الفلسطينيين ، إذ أصبح اليهود يشكلون 52,5 % مقابل 47,5% للفلسطينيين ولاشك أن هذا التفوق يعود بالدرجة الأولى إلى الصراع الديني على هذه الأرض المقدسة[3].

إن هذه النسبة العالية من الزيادة الطبيعية في أعداد السكان كانت قد رافقتها عمليتان من التغيير السكاني، أولا هجرة اليهود والمسيحيين من أوربا. فقد هاجر خمسون ألف يهودي إلى فلسطين في الفترة الممتدة من 1880م-1913م، وبلغ معدل اليهود إلى مجموع السكان عشية الحرب العالمية

---

[1] سميح فرسون: **فلسطين والفلسطينيون** ، المرجع السابق، ص ،ص **92،97.**

[2] جاستن مكارثي: **سكان فلسطين إحصاءات السكان في الفترة العثمانية المتأخرة وفترة الانتداب**، مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 2، عدد 6، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيويورك وأوكس فورد –كولومبيا، 1991 ، ص 1.
http://www palestine-studiesor./ar/mdf. ، 20: 10 / 21/21/2015/

[3] رائد أحمد صالحة: **الإسلام في مواجهة المساعي الصهيونية للتفوق السكاني في فلسطين**،مؤتمر الدعوة الإسلامية ،جامعة الإسلامية ،كلية أصول الدين ، غزة،2005، ص1481 .pna.aet .oppc. www// : http 20-12-2015- 10:30.

الأولى نحو 10% ، وأغلبهم من الأشكناز، أي من اليهود الأوربيين ، وليس من السفا رديم ، أي اليهود الشرقيين ورفع تدفق المسيحيين الأوربيين مجموع السكان المسيحيين من 11% إلى 16% بحلول عام 1914م. وقد استوطن معظم المهاجرين الأوربيين في المدن ، ولا سيما في حيفا ويافا و القدس.أما الثانية فهي عملية التحضير التي تسارعت في فلسطين طوال القرن19، غير أنها حظيت بزخم كبير في العقود الثلاثة التي سبقت عام 1914م. وقد تصادف استيطان اليهود والمسيحيين القادمين من أوربا في المدن الساحلية وفي القدس مع نزوح الفلسطينيين أنفسهم من المناطق الريفية، وبالذات من القرى الصغيرة البعيدة، إلى المراكز الحضرية الزاخرة بالنشاط الاقتصادي[1].

**ثانيا: أسباب الهجرة:**

إن من أهم الأسباب التي أدت إلى هجرة الفلسطينيين العرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية، تختلف كليا عن أسباب هجرة القوميات الأوربية الأخرى، كالبولنديين و الأيرلنديين حيث قرروا أن يصبحوا أمريكان وتنازلوا عن جنسياتهم الأصلية بشكل إرادي وانخرطوا في المجتمع الأمريكي، أما الجماعات القومية من شرقي البحر المتوسط[2]. حيث لم تكن هجرة الفلسطينيين إلى هذا العالم الجديد بدافع الفرار أو الضرورة الملحة أو الذعر بل كانت اختيارا مقصودا ومحسوبا قام به شبان وعائلات قروية، وكان يعرفون مقصدهم في الولايات المتحدة الأمريكية ويعتقدون أنهم يسيعلمون كيف يحققون تطور والازدهار، وقد وصل الغالبية العظمى منهم بوسائل كافية وموفرة من قبل الأقارب في أمريكا، وقد كانت الأواصر التي تربطهم بأسرهم في بلادهم الأم أواصر متينة[3].

إلا إن بعد الحرب العالمية الأولى وهزيمة العثمانيين في هذه الحرب وعدم قدرة الغرب في تجسيد شعورهم القومي كدولة واحدة كما كانوا يتطلعون، وقوع المناطق العربية تحت الانتداب

[1] سميح فرسون : **فلسطين والفلسطينيون**، المرجع السابق، ص93.
[2] حمودة عبد الرحمن أحمد: **موسوعة المدن الفلسطينية**، دائرة الثقافة لمنظمة التحرير الفلسطينية، دمشق، (د،ت)، ص 97.
[3] ماجد رداوي: **الهجرة إلى البرازيل 1980-1982**، دار طلاس للنشر، دمشق، 1989، ص 124.

الفرنسي والإنجليزي وفتح باب الهجرة الصهيونية إلى فلسطين خلق أسباب جديدة إلى الهجرة إلى أمريكا تمثلت في الفرار من السلطة الرسمية، إذ هاجر البعض لأنهم لم يكونوا راضين عن التطورات السياسية الجديدة، التي حدثت في بلاد الشام والتقسيمات الجغرافية فيما بين الدول الكبرى، بالإضافة إلى نجاح قصص المغتربين في مجال التجارة والإقتصاد، وإقبال العديد من الفلسطينيين على التعليم في أمريكا وأوربا، كما هاجر الكثيرون أيضا بهدف اللحاق بأقاربهم وأصدقائهم.

إرتفاع نسبة الهجرة بين بعض الطوائف الدينية المسلمة والمسيحية أكثر من غيرها، وفي معظم الأحيان كانوا يهاجرون كعائلات، وبالمقابل هجرة يهود العالم إلى فلسطين من أجل الاستقرار، والطلب المتزايد على اليد العاملة الرخيصة لتشغيل الصناعات الناشئة في أمريكا وأوربا، تكوين شبكات للهجرة ،تمثلت في وجود السماسرة وشركات السياحة والهجرة، وخطوط النقل البرية، وجود المرابين المتلهفين إلى رهن الأراضي أو تقديم المال مقابل معدلات تربوية، أصبحوا مشجعين بصورة غير مباشرة ، وفي السنوات الثلاث الأخيرة من الثلاثينات ازدادت الهجرة الفلسطينية نوعا ما، حيث بلغ إجمالي الفلسطينيين الذين تبين السجلات أنهم قبلوا في الولايات المتحدة من عام 1901م حتى عام 1939م حوالي(8325 شخصا)، إلا أن هذه الإحصاءات غير دقيقة ولا تشمل المتهربين[1].

**ثالثا: المناطق التي هاجروا إليها الفلسطينيون:**

بدأت الهجرة من فلسطين إلى المناطق الخارجية ، في منتصف القرن التاسع عشر وامتدت إلى القرن العشرين، حيث كان للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المعقدة في القرن الماضي أثرها البالغ في دفع كثير من شباب الفلسطينيين، للهجرة نحو الأمريكيتين، ولا سيما المسيحيين بشكل

[1] ألكساف: المغتربون-**تجربة الهجرة الباكرة إلى أمريكا**، تر، فؤاد أيوب تق، محمد المحفل، دار دمشق للنشر و التوزيع والطباعة، دمشق –سوريا،1988، ص125.

خاص، إلا أن القليل من الفلسطينيين الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة قبل العقد الثامن من ق 19 ، ولم يشكلوا حركة قائمة بذاتها، وقد كانت جزءا من الإمبراطورية العثمانية[1].

حيث كان أول من هاجر من الفلسطينيين ، ثلاثة أخوة من آل حنضل من بيت لحم عام 1854م، متجهين نحو الولايات المتحدة الأمريكية لحضور معرض واشنطن الدولي للصناعات والذي أقيم في ذلك العام، حيث حملوا معهم بعض منتجاتهم التقليدية من صناعات الأراضي المقدسة كالتحف الصدفية والزيتونية والمطرزات ليشاركوا بها في المعرض . وما أن وجدوا رواجا لمنتجاتهم، حتى أخذوا بالتنقل بعد انتهاء المعرض، بمنجاتهم في مدن الولايات المتحدة ،وأخذوا يبيعونها بأسعار مغرية ، وهكذا كان آل حنضل في طليعة من هاجر إلى الولايات المتحدة وكانت هجرتهم تجارية من أجل كسب الربح[2].

وهناك بعض الدلائل تشير إلى أن عدد من المهاجرين الذين أقاموا أول جالية ناطقة بالعربية في نيويورك كانوا الفلسطينيين، وقد نقل هؤلاء الرواد قصص نجاحهم في بعض الأعمال كالتجارة والعمل والتعليم إلى أبناء وطنهم، مما جعل بعض من الفلسطينيين إلى اللحاق بهم حيث انتشرت أخبار الثروات المكتسبة وبدأت الهجرات إلى أمريكا في الازدياد في أواخر القرن التاسع عشر إلى درجة أن السلطة العثمانية بدأت تضع قيود على الهجرة إلى أوربا وأمريكا كي لا تفتقد الأيدي العاملة، وحيث بدأت الحكومة العثمانية بتسيير دوريات من الشرطة على الطرقات المؤدية إلى المرافئ وفي الموانئ نفسها، كما طلبت الحكومة من المسافرين أيضا أن يدفعوا كفالات لضمان العودة ،إلا أن هذه القيود سرعان ما تلاشت في فلسطين ولم تحد من مواصلة الهجرة و الاغتراب.

---

[1] أسعد مفيد عمر: **الهجرة الفلسطينية إلى خارج فلسطين خلال عهد الانتداب البريطاني 1917-1948**،رسالة ماجستير، الجامعة النجاح الوطنية ، نابلس –فلسطين ،1998، ص20.

[2] حمودة عبد الرحمن أحمد، وآخرون:**موسوعة المدن الفلسطينية**، دائرة الثقافة لمنظمة التحرير الفلسطينية، دمشق-سوريا،(دت)، ص97.

ومن الذين هاجروا نحو البرازيل ، كان شخص يدعى حنا خليل مرقص من(بيت لحم) والذي وصل البرازيل عام1851، واثنان آخران من عائلة زكريا في عام 1874، حيث عملا على تأسيس بعض المحلات التجارية في مدينة ريو دي جانيرو[1].

حيث دلت بعض الإحصائيات على أن المهاجرين العرب إلى البرازيل كانوا مسيحيين بشكل خاص بسبب التمييز الطائفي الذي مارسته الإدارة العثمانية ضد هذه الطوائف الأمر الذي دفع ببعض المتنورين المسيحيين إلى الميل نحو الدول الأوربية التي تظاهرت بالعطف عليهم وبالاستعداد لحمايتهم، لأن الأتراك قد طاردوهم لأسباب دينية، أما المسلمون فلم يهاجروا إلى البرازيل إلا بعد ذلك بزمن بعيد، ومنه يمكن القول أن الهجرة الفلسطينية إلى الخارج بدأت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر. في حين نجد أبعض من المؤرخين قد أشار في كتاباته ، بأن الهجرة من الفلسطينيين إلى الو م أ قد بدأت عام1878م، أما الهجرة إليها وبشكل واسع فقد امتدت خلال فترة 1899م-1924م حيث تراوح عدد المهاجرين العرب مابين207 كحد أدنى عام 1923م وحد أعلى 9210 عام 1913م، والسبب في قلة عدد المهاجرين إلى الولايات المتحدة عائد إلى أن الحكومة الأمريكية وضعت سقفا للعدد المسموح به، إلا أن الفلسطينيين قد سبقوا اللبنانيين وغيرهم من العرب في الهجرة إلى العلم الجديد، ولكن بصورة أقل ولم يستقروا جميعهم في البلاد التي اتجهوا إليها بعكس ما فعل اللبنانيون[2].

كما نلاحظ أن معظم الهجرات الفلسطينية للخارج قد تركز في هذه الفترة على أهالي بيت لحم وبيت جالا، وعلى وجه الخصوص المسيحيين، ولكن هذه الظاهرة لم تقتصر على المسيحيين فقط بل على الفلسطينيين جميعا المسيحيين والمسلمين،حيث نجد أن هجرة الفلسطينيين كانت طوعية قائمة سواء على الصعيد الفردي أو الجماعي إلى الأمريكيتين وغيرهما من الدول الأوربية، والتي

[1]أسعد مفيد عمر: المرجع السابق، ص21.

[2]سمارة عادل: **ملامح الهجرة الفلسطينية**، مجلة التراث والمجتمع، البيرة، المجلد الاول، العدد 2 ، 1974 ، ص5.

تركزت بشكل خاص في منطقة القدس والمناطق المجاورة لها، وذلك تعبير عن ترابط المهاجرين الأسري[1]. ففي سنة 1913 بلغ عدد المهاجرين الفلسطينيين الذين تركوا فلسطين إلى الخارج، من مقاطعة القدس وحدها ألفي شخص وهكذا فإن الهجرة التي مارسها الفلسطينيين في هذه الفترة كانت طوعية لا قسرية[2].

[1] سمحة موسى وأخرون: **السكان والهجرة في فلسطين المحتلة(1914-1986)**، اللجنة الاردنية الفلسطينية، عمان –الاردن، 1984، ص66.

[2] أسعد مفيد عمر: المرجع السابق، ص22.

**إستنتاج.**

نستنتج أن موقع فلسطين الهام وتنوع تضاريسها جعلها محل أنظار العديد من الدول الغربية، من بينها بريطانيا، وقد برزت ظاهرة الهجرة في فلسطين في عهد الدولة العثمانية وذلك لعدة أسباب منها إقتصادية وأخرى إجتماعية أدت بالفلسطينيين إلى هجرتهم نحو العالم الجديد، من أجل العمل في التجارة أو إتمام دراستهم، غير أن هجرتهم تغيرت بعد مطلع القرن العشرين، إلى هجرة قسرية غير طوعية بسبب الحرب ونزوح الكبير اليهود الذين إجتاحوا فلسطين من أجل السيطرة على أراضيها ومحو هويتها الاسلامية، وذلك بعد صدور وعد بيلفور عام 1917م الذي كان عام مشؤوم على العرب عامة والفلسطينيون خاصة.

# الفصل الأول: الاجراءات العامة للانتداب البريطاني لتهجير الفلسطينيين 1917-1948.

1- نظام حيازة الأراضي.

2- الامتيازات اليهوية في فلسطين.

3- صفقات ابتياع الأراضي الفلسطينية.

4- الأوضاع الصحية والتعليمية لفلسطين.

لقد تميزت الهجرة الفلسطينية عن غيرها من الهجرات العالمية بخصائص وملامح جعلتها تتميز عن غيرها من حركة السكانية، حيث لعبت قوى الاستعمار الغربية الراغبة في إحلال الوجود اليهودي مكان الوجود العربي الفلسطيني، من خلال تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين وإنتزاع الأراضي الفلسطينية ومنحها لليهود، وعليه فإن الهجرة الفلسطينية حتى وإن ظهرت في فترة من الفترات وكأنها هجرة طوعية دافعها البحث عن الحياة الكريمة ولقمة العيش، إلا أننا نجدها في فترة هجرة في ضوء الضغوط القسرية، وكانت أقرب من الهجرة إلى الطرد، حيث ساهمت فيها سياسة الانتداب البريطاني المطبقة لوعد بيلفور 1917م والقاضية بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك بالإستلاء على الأراضي والمياه وإنشاء عدد أكبر من المستوطنات الصهيونية والعمل على فرض الضرائب الباهظة، وسنحاول في هذا الفصل إبراز النقاط التي أدت إلى حيازة الأراضي المؤثرة على الهجرة الفلسطينية خلال فترة الانتداب البريطاني 1917-1948م، من خلال ما سعت إليه حكومة الانتداب البريطاني جاهدة بإزالة العقبات أمام اليهود لشراء الأراضي الفلسطينية والاستقرار فيها.

## 1 نظام حيازة الأراضي.

برزت أصول هذه المشكلة منذ أواخر القرن الماضي حينما قامت الحكومة العثمانية بتشريع قانون التمليك (الطابو) في عام 1858م، والذي يمكن اعتباره بداية المشكلة في نظم حيازة الأراضي[1]. وكانت هناك أنظمة عديدة لحيازة الأرض في فلسطين في ظل الحكم العثماني، فإلى جانب استئجار الأرض من كبار الإقطاعيين، أو المؤسسات الخيرية الدينية، كان الملك أو الميري أهم النظم المتبعة في نظام حيازة الأرض فالملك هو نظام التملك الحر وإن كان من حق الأبناء،وفق للشريعة الإسلامية، أن يرثوا ما لا يقل عن ثلثي من ممتلكات أبيهم مقسمة بين البنين والبنات بنسبة 1/ 2 ،أما الميرى فهو النظام الذي كان متبعا في معظم أنحاء فلسطين،فكانت الأراضي تعتبر ملكا للدولة وتؤجر للأفراد، ومن الناحية الفعلية كان المستأجرون يتمتعون بحق الملكية [2].

حيث أن قانون التمليك سهل الطريق أمام ظهور الإقطاع وفئة ملاك الأراضي الكبار في فلسطين، الذين تمكنوا بموجب هذا القانون من و ضع اليد وتسجيل أرض واسعة تنازل عنها الفلاحون الصغار خشية التجنيد في الجيش أو دفع الضرائب، حسب ما جاء في إحصائية لعام 1921م فإن مئتان وخمسون مالكا وإقطاعيا عربيا كانوا يتملكون أربع ملايين ومئة وثلاثة وأربعون ألف دونم* في فلسطين من بينهم مئة وأربع وأربعون يملكون ثلاثة ملايين وثلاثة عشر ألف دونم بمتوسط إثنان وعشرون ألف دونم للمالك الواحد[3]. ومع نهاية الدولة العثمانية في فلسطين سنة1917-1918م كان اليهود يملكون أربع مئة وعشرون ألف دونم من الأراضي أي ما يعادل% 56, 1 من مساحة فلسطين وهي من أراضي الدولة الأميرية في الجهاز الإداري العثماني في تلك الفترة واستخدموا أساليب الرشوة و الخداع لتحقيق غاياتهم، حيث استولى اليهود خلال فترة الانتداب البريطاني لفلسطين على مساحات أخرى تقدر بمليون وثلاثمائة وثمانون ألف دونم،

---

[1] أسعد مفيد عمر: مرجع سابق، ص 30.

[2] ديفد جيلمور: **المطرودون محنة فلسطين**، تر،اكر إبراهيم، مكتبة مدبولي ، القاهرة –مصر،1993، ص25.

*دونم: يساوي ألف متر مربع.(ينظر حسن محمد صالح: **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، (د،ن)،كوالالومبيا- مليزيا، 2002.)

[3] أسعد مفيد عمر: المرجع نفسه، ص 30.

ووصل مجموع مساحة الأراضي التي استولى عليها اليهود بمختلف الطرق حتى عام 1948م إلى حوالي مليون وثمانمائة ألف دونم أي 6,67% من مساحة فلسطين، وأقاموا عليها 291 مستوطنة [1]. ومن الأهداف التي حددها مؤتمر بال* نجد: احتلال أرض فلسطين و الاستيلاء عليها وذلك بالقيام بشرائها في مختلف مناطق فلسطين والعمل على استعمارها بواسطة العمال زراعيين والصناعيين اليهود وفق أسس مناسبة،وحصر ملكية الأرض المشترات لليهود وعدم انتقالها لغيرهم[2].

وقد عاشت فلسطين تحت الاحتلال البريطاني 1918م-1948م مؤامرة رهيبة تنفيذا لوعد بيلفور حرصت فيها بريطانيا بكل ما تملك على تحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود، فحرمت أهل فلسطين من حقوقهم السياسية، وضيقت عليهم سبل العيش والرزق، وشجعت الفساد ،وعملت على تحقيق الانقسامات العائلية والطائفية، شجعت الاستيطان اليهودي وشراء الأراضي الفلسطينية وإقامة مؤسسات اليهودية شبه رسمية تهيئة لبناء دولة إسرائيل فيما بعد[3].

ووجهت الصهيونية اهتمامها الأساسي إلى امتلاك الأرض العربية بمساعدة سلطات الانتداب البريطاني لأنها المرتكز الأساسي لإقامة المستعمرات و لإحداث التغييرات الديموغرافية، والاستيلاء على اكبر مساحات ممكنة من الأراضي و الثروات والممتلكات العربية لتهويد فلسطين و المقدسات العربية و الإسلامية فيها،حيث عبر أول مندوب سامي فيها اليهودي هربرت صموئيل* عن طريق شراء الأراضي من بعض العائلات الإقطاعية الكبيرة اللبنانية و السورية وبعض

---

[1] محسن محمد صالح: **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ،(** د،ن) ، كوالالمبور ماليزيا،2002 ،(د،ص).

*مؤتمر بال: هو مؤتمر صهيوني الأول عام 1897م في مدينة بال في سويسرا برئاسة تيدور هرتزل، وحضره 200 عضو من مختلف دول أوربا ثم وضع الصيغة النهائية لدستور العمل للحركة الصهيونية.(يحي نبهان :**معجم مصطلحات التاريخ**، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان،235،2007.)

[2] محمد مصباح حمدان: **الاستعمار والصهيونية العالمية** ، دار المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت،1967، ص121.

[3] محسن محمد صالح: **الطريق إلى القدس دراسة تاريخية منذ عصور الأنبياء وحتى أواخر ق20**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت- لبنان، 2012، ص ص141،140.

*هربرت صموئيل من مواليد 1870 سياسي بريطاني يهودي أول مندوب سامي في فلسطين توفي عام 1963 (ينظر إفرايم ومناحيم: **معجم المصطلحات الصهيونية**، تر أحمد العجرمي دار الخليل،عمان، 1988، ص 319.)

ضعاف النفوس من الفلسطينيين، وبالقوة العسكرية عن طريق حروب التوسع الصهيونية واغتصاب الأرض بالاحتلال والسيطرة العسكرية ولأغراض عسكرية مزعومة[1].

وبما أننا نبحث في نظم حيازة الأرض، وملكيتها في فلسطين ،وصولا إلى التعرف على أهم الثغرات التي دخلت منها حكومة الانتداب البريطاني للاستيلاء على جميع الأراضي الصالحة للزراعة، وجعلها وقفا لليهود، فلا بد لنا من الإشارة إلى المؤتمر الذي تم عقده في لندن سنة 1920م، والذي خصصت مناقشاته حول تطوير فلسطين بوصفها الوطن، وفي هذا المجال احتلت مسألة استملاك الأرض وحيازتها وتأجيرها مركز الصدارة، لدى القوى الاستعمارية الصهيونية[2].

وكان دور الاستعمار البريطاني هاما في نقل ملكية كبيرة من الأراضي الفلسطينية على حساب العرب الفلسطينيين إلى اليهود، فمع صدور قانون الانتداب على فلسطين عام 1920م، فإن الأراضي المسجلة باسم الدولة العثمانية، أعيد فتحها ،مما أدى إلى بيع مساحة كبيرة منها لليهود، حيث تم شراء مساحة 500 ألف دونما، إضافة إلى 200 ألف دونما دون مقابل ،كذلك تمكن اليهود من شراء مساحة 625 ألف دونم من مرج ابن عامر ،وكانت تضم 22 قرية عربية اضطرت عائلاتها البالغ عددها 900عائلة للرحيل عنها[3]. بحيث يصبح أصحابها العرب بلا أرض يملكونها، غرباء في وطنهم، ولتحقيق ذلك الهدف هيأت حكومة الانتداب الجو ومهدت الطريق، بوضع مجموعة من القوانين والتشريعات المستحدثة وكان أول هذه القوانين:

## قانون الأراضي الموات 1921م.

_اختص هذا القانون بالأراضي الموات ، ونصت الفقرة الأخيرة من المادة 103 على أن كل من نقب أرضا مواتا أو زرعها دون أن يحصل على موافقة مدير الأراضي لا يحق له أن يحصل على سند الملكية بشأن تلك الأراضي ، علما أن هذه الأراضي خالية وبعيدة عن العمران ولا تشكل

---

[1] غازي حسين: **الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية**،إ تحاد كتاب العرب، دمشق-سوريا ،2003, ص ص10،12.

[2] لين وولتر -اوري ديفز:**الصندوق القومي اليهودي**، تر،محمود زيدان رضوان مولوي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، لبنان،1990، ص 61.

[3] نبيل محمود السهلي : **فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى 2002**، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2004، ص 10.

مرعى أو محتطبا، ولقد ألت معظم هذه الأراضي لليهود،حيث قام مدير دائرة الأراضي والذي كان يهوديا يدعى ابراماسون باستغلال منصبه ومنح الوكالة الصهيونية حق التملك في تلك الأرض ،وفي الوقت الذي عاقب فيه كل فلسطيني حاول استغلال أي جزء من هذه الأراضي.

**قانون نزع الملكية 1926م.**

ولقد نصت بنوده التالية 3،5،7،15،16،على أعطاء الصلاحية فيه للمندوب السامي، بانتزاع ملكية أي أرض تحت شعار ما أسمته بالمرافق العامة ،وهذه المواد أفسحت المجال أمام الصهاينة ومؤسساتهم لوضع أيديهم على أية أرض يختارونها تحت حجة إقامة مشاريع عامة.

**قانون تسوية حقوق الأراضي 1928م.**

ولقد أجاز هذا القانون للمندوب السامي تسوية حقوق الملكية في الأراضي الواقعة في أية منطقة وتسجيلها، وبموجب هذا القانون تم تفتيت الأراضي المشاع والحد من هذا النمط في الملكية الجماعية لعدد من القبائل والأسر العربية وتسليمها لليهود من خلال تحويلها من أراضي الميري (الحكومي) إلى أراضي ملك[1].

**2-الامتيازات اليهودية في فلسطين.**

عملت سلطات الانتداب البريطاني جاهدة لمنح الصهاينة الامتيازات،إلتازما منها بالمادة الرابعة من صك الانتداب والتي نصت على أن يعترف بوكالة يهودية ملائمة كهيئة عمومية ، ومن بين هذه الامتيازات التي منحت لليهود في فلسطين نذكر منها التالي:

[1] أسعد مفيد عمر : المرجع السابق ، ص ص33 34.

## 2-1- امتياز كهرباء فلسطين1921م.

ظهرت فكرة مشروع روتنبرغ*، مع قدوم البعثة الصهيونية إلى فلسطين في مارس 1918م، وكان من بين أعضائها بنحاس روتنبرغ الذي أعد دراسة عن تطوير موارد فلسطين، من أجل إستعاب المزيد من المهاجرين واقترح استغلال مياه نهر الأردن ،وروافده من أجل توليد الطاقة الكهربائية[1]. حيث كان هذا أول امتياز منحته الحكومة البريطانية للصهيونيين، سرا عام 1920 م وأعلن في عام 1921م وكانت مدته 70 عاما [2]. وذلك بعد أن تقدم روتنبرغ للمندوب السامي هربرت صموئيل طالبا لمنحه استغلال مياه حوض نهرا العوجا**،لتوليد الكهرباء في منطقة يافا وفي 12 سبتمبر عام 1921 م، وافق هربرت صموئيل على ذلك الطلب [3]. ونصت المادة الثانية من صك الانتداب على أن يمنح المندوب السامي بحكم منصبه لصاحب هذا الامتياز،لاستعمال مياه حوض نهر العوجا بفلسطين، لتوليد الطاقة الكهربائية، وتوريدها في منطقة الامتيازات ولاستعمال مياه المذكورة للري ، وحرية توليد الطاقة الكهربائية بأية طريقة خلاف القوة المائية.

و تعرض المشروع روتنبرغ لتوليد الطاقة الكهربائية ،للبحث و المناقشة مرات عدة في مجلس العموم البريطاني ففي 7نوفمبر عام 1921م، صرح وكيل وزارة المستعمرات أورمبسي غور أن روتنبرغ، تقدم إلى سلطات الانتداب لمنحه امتياز المشروع توليد الكهرباء لأنه لم يتقدم أي طرف أخر لتنفيذ ذلك المشروع.[4]ولم يتم الاتفاق الرسمي مع الحكومة إلا سنة 1926 م بعد الاتفاق

---

*مشروع روتتنبرغ نسبة إلى اليهودي الروسي بنحاس روتنبرغ وهو مهندس يهودي من أصل روسي عمل وزيرا للشرطة في حكومة كيرنسكي قبل قيام الثورة البلشفية عام1917ونتيجة المعارضة ابعد من روسيا وهاجر إلى بريطانيا وتصل بقادة الحركة الصهيونية فأنظم وأصبح من قادتها ثم هاجر إلى فلسطين واستقر فيها.(أنضر الجندي إبراهيم المرجع نفسه ص 37.)

1 الجندي إبراهيم : **الصناعة في فلسطين إبان الانتداب البريطاني** ، دار كرمل ، عمان ،1986، ص 156.

[2] أسعد مفيد عمر: مرجع سابق ،ص 45.

**نهر العوجا ينبع من رأس العين على مسافة 20كم شمال شرق يافا ، وتغذيه مياه رأس العين ،والأمطار المتقدمة من عدة أودية ،يبلغ طوله من منبعه وحتى مصبه في البحر الأبيض المتوسط شمال تل أبيب حوالي 25كم.(ينظر مصطفى الدباغ ، بلادنا فلسطين ،ج1 ص30.)

[3] الشريف ماهر : **تاريخ فلسطين الاقتصادي و الاجتماعي** ، دار ابن خلدون ، بيروت ،2005،ص119.

[4] علي أكرم فضل مهاني : **العلاقة الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، بغزة-فلسطين،2010 ، ص197.

النهائي الفرنسي على الحدود الفلسطينية السورية، واشتمل هذا الامتياز على شرط استغلال نهر العوجا وعلى احتكار و بيع وتوزيع الكهرباء للاستهلاك، وقد اعتبرت الحركة الصهيونية أن تنفيذ ذلك المشروع هو أهم نقطة تنطلق منها لتحويل فكرة الوطن القومي إلى الواقع ذلك لما ترتب عليه الاهتمام بالزراعة وتجهيز المزارعين اليهود للاستيطان في فلسطين طوال فترة الانتداب البريطاني عليها[1].

وقد شكل المواطن اليوناني مفرو ماتس شركة كهرباء القدس و الخدمات العامة المحدودة وبدأ سريان الامتياز عام 1928م لمدة 44 عاما قابلة للتجديد لمدة 16سنة إضافية،علما أن الكهرباء كانت تصل مدينة القدس منذ عام 1923م، و ارتفع رأس مال شركة كهرباء القدس 500,000 إلى 600,000 جنيه فلسطيني[2].

## 2-2 امتياز ينابيع أرطاس* لعام 1925 م

في عام 1925م عانت مدينة القدس من أزمة مائية ،نتيجة قلة الأمطار في ذلك العام ونشاط الصهاينة في حركة البناء، وللحفاظ على استمرار حركة البناء تلك، أصدر المندوب السامي هربرت صموئيل في عام 1925م، قانونا عرف بقانون ينابيع أرطاس ،حيث أقرت المادة الثانية منه للمندوب السامي بأمر نشر في الجريدة الرسمية أن يفوض مجلس بلدية القدس، أو أية سلطة أخرى عهد إليها توريد المياه إلى القدس المسماة فيما بعد المجلس،أن يأخذ المياه الجارية من ينابيع قرية أرطاس خلال مدة لا تزيد على سنة من تاريخ ذلك الأمر وأن يستعمل تلك المياه لزيادة المياه الموجودة في خزانات مياه البلديات الواقعة في البرك سليمان[3]. وبموجب هذا القانون نقلت مياه الينابيع المذكورة لمدينة القدس ، وحرم أهالي قرية أرطاس ،جنوب غرب بيت لحم ، من حقهم

---

[1] عبد المالك خلف التميمي: **المياه العربية التحدي والاستجابة**، الوحدة العربية ، بيروت ،1999، ص69.

[2] صالح علي الشورة: **مدينة القدس تحت الانتداب البريطاني 1917-1948**، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص113.

* قرية أرطاس هي قرية عربية تقع في ضواحي مدينة القدس، (ينظر ابراهيم الجندي :**سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية** مرجع سابق ، ص43,)

[3] علي أكرم فضل مهاني: المرجع السابق ، ص201.

الشرعي في التصرف في مياه قريتهم لتضمن حكومة الانتداب استمرار حركة البناء اليهودي في القدس[1].

## 2-3امتياز البحر الميت*1920م .

بدأت بريطانيا تفكر في استثمار أملاح البحر الميت عقب احتلال الجنرال اللنبي مدينة القدس عام 1917م فقد طلب هذا الأخير من الحكومة البريطانية إرسال لجنة من الخبراء ،للقيام بالأبحاث اللازمة حول أملاح البحر الميت، وتقديم التوصيات بذلك وفي الوقت نفسه حاول الصهاينة وضع الدراسات لاستغلال أملاح البحر الميت، ففي عام 1919 م قام موزيس نوفو مسكي بإجراء دراسات واسعة حول إمكانية الاستثمار التجاري للثروة المعدنية في البحر الميت ،وفي عام 1925م أعلنت سلطات الانتداب عن تقديم الطلبات لاستخراج الأملاح والمعادن من البحر الميت ،إلا أنها رفضت[2]. وقد حصل اليهود على امتياز استثمار البحر الميت بعد موافقة الحكومة البريطانية وذلك بحلول عام 1927م، وأعطى هذا المشروع أراضي واسعة على الحدود البحر الميت وقامت سلطات الانتداب بتسليط جيشها على الفلاحين لطردهم من أراضيهم ومنعهم من البقاء في مناطقهم ، وهكذا أكسبت السياسة البريطانية الإستراتيجية الصهيونية بعدا إرهابيا جديدا في مخططاتهم الرامية إلى انتزاع فلسطين من أصحابها الشرعيين وتشريد الفلسطينيين[3].

---

[1] صالح علي الشورة: **المرجع السابق**، ص112.

* البحر الميت:هو أكبر بحيرة في بلاد الشام ،حيث تبلغ مساحته 1050كم2، وينخفض عن سطح البحر 392مترا ومتوسط عمقه 399 متر ،كما يحتوي على العديد من الأملاح المعدنية ذات الأهمية الإقتصادية.

[2] صالح علي الشورة: المرجع نفسه ، ص 202.

[3] أسعد مفيد عمر: المرجع السابق، ص 46.

## 2-4امتياز تجفيف بحيرة الحولة لعام 1934م .

تطلع البارون روتشيلد الصهيوني عام 1915م إلى تجفيف بحيرة الحولة*، ووضع مشروعا سريا لذلك الغرض لاستثمارها في إنشاء المستوطنات اليهودية على أرضها الخصبة ،وعندما وقعت أراضي الحولة عام 1920م تحت الانتداب البريطاني والفرنسي، وأثناء تعديل الحدود أصبحت جميع أراضي الحولة تحت الانتداب البريطاني بدل الصهاينة جهودهم لأن تكون مناطق الحصاني والليطاني وبانياس ضمن حدود فلسطين لأنها تتطلع للسيطرة على منطقة المياه ،كما يسعى الصهاينة لدى السلطات الانتداب بشراء منطقة الحولة والضواحي المحيطة بها، ونتيجة للضغط الصهيوني على سلطات الانتداب ،أبلغ المندوب السامي هربرت صموئيل الشركة السورية العثمانية الزراعية القائمة على تجفيف بحيرة الحولة 1920م عدم متابعة أعمال التجفيف مدعي أن امتياز الحولة يتعارض مع امتياز روتنبرغ للكهرباء ، وفي عام 1925م اجرى السير جوهان شكبرا من وزارة المستعمرات البريطانية مفاوضات مع سليم سلام ممثل الشركة السورية العثمانية الزراعية، ومع حاييم وايزمن عن الوكالة اليهودية لنقل الامتياز للصهاينة، لكن المفاوضات فشلت ،بسبب الاختلاف على سعر الامتياز فقد طلب سلام 150الف جنيه بينما دفعت الوكالة اليهودية 75الف جنيه [1].

وبمجرد نقل هذا الامتياز لليهود طردت من جراء ذلك 1500عائلة عربية من قراها ضمن منطقة الامتياز ونقلت ملكية هذه الأراضي البالغة مساحتها 165ألف دونما، فيما بعد للوكالة اليهودية وقد ثبت هذا الامتياز أقدام اليهود في المنطقة الشمالية من فلسطين والمعروفة بالجليل الأعلى وبهذا أصبح بحوزة اليهود منطقة الحولة [2].

*بحيرة الحولة شكلها العام بين الدائري والمثلث تتعرض بعض سواحلها بزوايا بارزة تؤدي إلى نشوء خلجان صغيرة، ولايخلو وسطها من الجزر الصغيرة، وترتفع الحولة 70م فوق سطح البحر وتبلغ مساحتها 14كم2 من المياه العذبة التي يتفاوت عمقها بين 2-5م2 ولا يتجاوز طولها 6 كم ويختلف عرضها بين 4, 4 ك في طرفها الشمالي 0,8في طرفها الجنوبي (الموسوعة الفلسطينية، ج2، ص284)

[1] علي أكرم فضل المهاني: المرجع السابق ، ص206.

[2] أسعد مفيد عمر: المرجع السابق ، ص46.

## 3-صفقات ابتياع الأراضي الفلسطينية.

كان الصهاينة يختارون المواقع الإستراتيجية لإنشاء مستعمراتهم في فلسطين، فكانت قلاعهما حصينة أكثر منها مستعمرات زراعية، وباشر الصهاينة بإقامة مستعمراتهم بمجرد انتهاء الحر ب العالمية الأولى ،ومن أهم صفقات الابتياع التي حصل عليها اليهود وهي من أشخاص غير فلسطينيين .[1]

حيث باعت الدولة العثمانية لكبار الملاك اللبنانيين والسوريين، القرى والأراضي الفلسطينية، التي عجزت عن تسديد ديونها بسبب الضرائب الباهظة المستمرة التي فرضت على تلك القرى، من قبل الدولة العثمانية وهكذا حصل كبار الملاك الإقطاعيون على الأراضي الفلسطينية كسلعة رائجة لزيادة أرباحهم في أواخر القرن التاسع عشر، وكان لهم حق حيازة الأراضي فقط دون حق الرقبة أي الانتفاع بالأرض بيعا ورهنا وتوريثا بما يقترب من الملكية، ولكن شرط واحد وهو عدم جواز تغيير طبيعة الأرض الزراعية ،فعلى سبيل المثال تمكن الثري اللبناني سرسق من أصل لبناني ، في شراء ستين قرية في سهل مرج بني عامر في فلسطين عام 1869م وكان هذا السهل قد آل للدولة العثمانية، عندما انتزعت ملكيته من قبيلة بني صخر ، تسديدا للديون المتراكمة عليها من الضرائب الكثيرة التي فرضتها عليها الدولة العثمانية ، وفي حين وجد هؤلاء التجار من يدفع لهم أكثر باعوها لليهود، وهذه الأراضي بيعت من قبل العائلات العربية الغير الفلسطينية.[2]

وبالمناسبة وجهت اللجنة التنفيذية العربية مذكرة ألى المندوب السامي البريطاني في 25 افريل 1924م احتجت فيها ضد آل سرسق والغرباء الذين باعوا الأراضي الفلسطينية للصهيونيين، وطالبت بوقف هذه البيوع ،ومما جاء في هذه المذكرة ،بأن عرب فلسطين على اختلاف مللهم وطبقاتهم تلقوا خبر بيع آل سرسق للصهيونيين أراضي قرية العفولة وخنفيس التابعة لقضاء الناصرة بالاستفظاع والدهشة، ليس لان البائع والمشتري تساويا في التهجم على هذه القرى، بل لان الفلاح الفلسطيني له حقوق أساسية في تلك الأراضي ،وجاء في المذكرة أيضا بأنه كان من الواجب أن تعطي سندات طابو للفلاح الذي اشتغل في الأراضي زمنا طويلا، ورأت اللجنة

[1] يوسف أبو مايلة: **القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952**، سلسلة بحوث جغرافية، 1998 ، ص12.

[2] مصطفى مراد الدباغ: **بلادنا فلسطين، اج1، لمرجع السابق، ص23 .**

التنفيذية أن هذه الأراضي ليست هي لآل سرسق إنما للمالكين الفلسطينيين الذين سجلوها باسم آل سرسق تهربا من القوانين العثمانية[1].

وكانت أراضي فلسطين هدفا أوليا للحركة الصهيونية، بوصفها القاعدة الرئيسية لعملية الاستيطان في فلسطين، ولذلك تم تشكيل المؤسسات اليهودية المتخصصة بامتلاك الأراضي الفلسطينية وتسجيلها كملكية عامة، وان الممول الأول لذلك، الوكالة اليهودية و الصندوق القومي اليهودي، وعمليا فإنه حتى عام 1855م لم يكن لليهود أية أملاك في المدن و القرى الفلسطينية ، باستثناء مدينة القدس، الخليل، وصفد، وطبريا، حيث بدأت عمليات امتلاك الأراضي في ذلك العام من قبل موشي منتفيري وهو ثري يهودي، قام بشراء قطعة أرض هي عبارة عن بستان حمضيات مساحة 100 دونما قرب يافا، وبعدها تم شراء قطعة أرض بطرق مختلفة في موزا قرب القدس عام 1859م، وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى استطاعت الحركة الصهيونية امتلاك نحو 418 ألف دونما من أراضي فلسطين بطرق مختلفة.[2]

وهنا تتضح لنا صورة الشقاء و التعاسة، التي عاشها الفلاح المستأجر لأملاك المالكين للأرض، فقد مورست عليه سلطة أشبه بالاستعباد، فالأرض التي يزرعها، والدواب التي يركبها والأدوات التي يستخدمها ،والمسكن الذي يأويه، كلها ليست له،فقد عاش طوال وقته يستجدي عطف هؤلاء الملاك ورضاهم الذين امتلكوا بدورهم قرى كاملة مثل عائلة عبد الهادي التي كانت تملك 17 قرية وغيرها من العائلات الغنية التي استحوذت على أكبر عدد من القرى والأراضي الفلسطينية والتي باعتها بعد ذلك بأبهظ الأثمان لليهود .[3]

وتمثلت صفقات الابتياع الأراضي حسب المراحل التالية:

---

[1] حسان حلاق: **القضية الفلسطينية في وثائق المؤتمرات الدولية 1920-1948**، روائع مجدلاوي، عمان ،2009، ص ص54،55.

[2] نبيل محمود السهلي: المرجع السابق، ص ص9،10.

[3] إبراهيم الجندي: **سياسة الاستيطان البريطاني الإقتصادية في فلسطين 1922-1939**، منشورات دار الكرمل، عمان ،1986 ، ص93.

- بين عام 1920-1925م أشترت عدة جمعيات يهودية على رأسها اليهودي خانكين يهوشوع أراضي من مرج بني عامر بلغت مساحتها حوالي 200 ألف دونم، إشتمل البيع على 22 قرية وبلغ عدد الذين خرجوا من هذه القرى نحو 1746 عائلة تضم نحو 8730 نسمة.
- وفي عام 1929م اشترت جمعية الصندوق اليهودي القومي حوالي 30826 دونم من أراضي وادي الحوارث في قضاء طولكرم*.
- وفي عام 1934م اشترت شركة تحسين الأراضي الفلسطينية اليهودية امتياز تجفيف بحيرة الحولة من الحكومة العثمانية وتبلغ مساحتها 56939 دونم وارتفع عدد المستعمرات اليهودية في ريف فلسطين من 73 مستوطنة عاما 1922م إلى 123 مستوطنة وفي عام 1931م إلى 193مستوطنة ، وعام 1936م إلى 287 مستوطنة ، وبالإضافة إلى 6 مستعمرات .
- وفي عام 1947م بلغ عدد المستعمرات اليهودية على جميع أرض فلسطين حوالي 363 وارتفع عددها إلى 724 في عام 1968م وقد تم تدمير نحو 61 قرية عربية إبان العهد البريطاني فضلا عن تشريد عشائر بقاع الحوارث و الحولة ووادي القباني[1].

وتشير الأرقام التالية إلى أغلب القرى العربية التي تم تدميرها في أثناء الانتداب البريطاني تقع في شمال فلسطين، اذ بلغ مجموع القرى التي دمرت حوالي 60 قرية حتى أوائل1945 م، منها 25 قرية عربية اندثرت في قضاء حيفا و 10 قرى اندثرت في قضاء الناصرة، و6 قرى اندثرت من قضاء بيسان وقضاء طبرية و 3 قرى اندثرت في كل من قضاء طولكرم وقضاء يافا، واهم المناطق التي شهدت طرد سكانها الفلسطينيين وتهجيرهم خلال مرحلة الانتداب ،وهي مناطق سهل مرج بني عامر كما ذكرنا سابقا،وسهل عكا،والجزء الشمالي من السهل الساحلي الفلسطيني، حيث سهلت سلطات الانتداب البريطاني للصهاينة شراء أكثر من 400 الف دونم، من أراضي مرج بني عامر من عائلة سرسق اللبنانية ، حيث نتج عن ذلك إجلاء نحو 900 عائلة عربية من المزارعين

1 يوسف ابو مايلة: المرجع السابق،ص13.

* قضاء طولكرم يقع شمال غرب فلسطينية على الساحل البحر المتوسط بحيث يحده من الشرق قضائي نابلس وجنين ومن الشمال قضائي جنين وحيفا ومن الجنوب قضائي الرملة ويافا بلغت مساحته835,361 كيلومتر مربع وبلغ عدد السكان عام 1945، 86,140 نسمة ويضم القضاء مدينتي طولكرم وقلقيلية وتعتبر مدينة طولكرم عاصمة القضاء (ينظر يوسف ابو مايلة المرجع نفسه، ص83 )

المستأجرين من غير إن تفكر في حمايتهم[1]. بالإضافة إلى ذلك طرد ألوف الفلسطينيين العرب من أراضي مناطق الساخنة والمنسي وغيرها ، ومن الأراضي التي بيعت أيضا بالطريقة التي بيعت بها الناصرة * أراضي جبل كنعان في طبريا** صفد وقصص، وطبعون، وأراضي قرية شطا التي أخرج أهل القرية منها وسلمت لليهود[2].

وعلى أي حال، فقد عاشت فلسطين تحت الاحتلال البريطاني مؤامرة رهيبة، فحرم أهل فلسطين من بناء مؤسساتهم الدستورية وحكم أنفسهم،كما ضيقت بريطانيا على الفلسطينيين سبل العيش وكسب الرزق، وبالرغم من الجهود اليهودية –البريطانية المضنية للحصول على الأرض ،إلا أن اليهود لم يتمكنوا من الحصول سوى على نحو 6% من فلسطين بحلول 1948 كان معظمها إما أرض حكومية أو أرض باعها الإقطاعيون غير الفلسطينيين كانوا يعيشون في لبنان وسوريا وغيرها وقد بنى اليهود على هذه الأرض 291 مستعمرة[3].

ومنذ بداية الثلاثينات من القرن العشرين كبيع الأراضي من قبل كبار أصحاب الفلسطينيين ومن قبل الفلاحين أيضا يؤلف القسم الاعظم 89 بالمئة من مجموع الأراضي المشترات من الصهاينة وتقدر رسميا مساحة الأراضي الفلسطينية التي تملكها اليهود بحلول عام 1945م ب1,59 مليون دونم من أصل 7,3 مليون دونم قابلة للزراعة[4]. وذلك نتيجة قانون نزع الملكية، وتنفيذ الأحكام التي أصدرتها المحاكم المختصة أو الظروف اقتصادية بالغة القسوة.[5] حيث قام الاحتلال الصهيوني تحت حماية القوى البريطانية، بزرع الكثير من البؤر الاستيطانية في مختلف

*قضاء الناصرة: يقع في شمال فلسطين ،يحده من الجنوب قضائي عكا ومن الشرق قضائي طبريا وبيسان ومن الغرب قضاء حيفا وبلغت مساحته 497.5كيلومتر مربع.(ينضر يوسف ابو مايلة المرجع نفسه ، ص52)

** قضاء طبريا: يقع شمال شرق فلسطين على الساحل الشرقي لبحيرة طبريا يحده من الشرق الجمهورية السورية ويحده من الغرب قضائي الناصرة وعكا ومن الشمال قضائي صفد وعكا ومن الجنوب قضاء بيسان والمملكة الأردنيةتبلغ مساحتها 441 كيلو متر مربع.(ينضر يوسف أبو مايالة المرجع نفسه،ص43).

[1] صالح حسن عبد القادر: **سكان فلسطين ديموغرافيا**، دار الشروق للنشر ،عمان –ألأردن، 1985ص190.

[2] أسعد مفيد عمر: مرجع سابق، ص،36.

[3] محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مرجع سابق ، ص43.

[4] سميح فرسون: مرجع سابق، ص133.

[5] مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، مرجع سابق ، ص 39.

أنحاء فلسطين ، مما ألحق أكبر الأذى بالسكان الفلسطينيين فقد شردوا عشرات الآلاف من مزارعي العرب وحرموا العمال من موارده الرزق بل وكانوا يطردونهم بالقوة من ساحات العمل والرزق[1].

وفي سنوات الانتداب البريطاني عملت بريطانيا دورا رئيسيا في ضرب الاقتصاد الفلسطيني في جوانبه المتعددة فمنذ أن بدأت تظهر المطامع الصهيونية في فلسطين بدأت الحركة الصهيونية العمل لخلق اقتصاد يهودي مستقبل ينافس الاقتصاد العربي أدى ذلك إلى خلق نوع من التنافس بين الصناعة العربية اليهودية والصناعة التقليدية الفلسطينية في فلسطين،وهكذا فإن بريطانيا قد سهرت على تقوية الأقلية اليهودية في فلسطين ،حيث استطاع اليهود أن يكونوا سادة الاقتصاد في فلسطين فهم أصحاب المصانع وهم أصحاب مشروع الكهرباء في فلسطين وهم أصحاب البيوت المالية والتجارية والمحلات العامة، وتعتبر السياسة الاقتصادية لحكومة الانتداب أخطر جوانب السياسة البريطانية ،حيث لعبت الدور الأبرز لقيام الكيان الصهيوني على حساب تقليص وأضعاف الاقتصاد الفلسطيني وتهيئة الظروف الملائمة لإنشاء الوطن القومي اليهودي،وهذا ما أكده بيان سابا فؤاد سكرتير اللجنة العربية العليا أمام اللجنة الملكية عام 1937م في فلسطين والذي تحدث عن الأضرار الاقتصادية اللاحقة بعرب فلسطين من جراء سياسة الانتداب[2].

## 4-الأوضاع التعليمية والصحية لفلسطين.

### الأوضاع التعليمية:

لقد عملت إدارة الانتداب البريطاني منذ البداية خطورة التعليم والثقافة على مشاريعها ومخططاتها الاستعمارية الصهيونية، وذلك أحكمت القبضة على نظام التعليم المطبق على العرب، بينما أعطت اليهود استقلالية فعلية تامة لنظامهم التعليمي، وأثرت هذه الظروف على الشعب الفلسطيني وعلى كل مجالات الحياة الفلسطينية ، فإن التعليم كان له نصيب الكبير في المعاناة

[1] اسعد مفيد عمر: مرجع سابق، ص ص36-37.

[2] أحمد الساعاتي : **التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني 1918-1948**،(د،ن)، ص ص 764،765، . 27/01/2016 http://reserch.edu.ps/files/10164.pdf 16:54

والتشرذم خلال سنوات الاحتلال فمثلا قطاع غزة كجزء من الأراضي الفلسطينية مرت بهذه الظروف المعقدة بكل جوانبها وتأثير التعليم كباقي المجالات الحياة المختلفة بهذه الظروف القاسية ، لذا فإن تمويل التعليم فيه مر بتطورات مختلفة نتيجة عدم وجود حكومة فلسطينية تتولى مقاليد الأمور[1].

كما برزت في هذه الفترة فئة المثقفين الذين كان ظهورهم متجاوبا مع التوسع في مجال التعليم ومع حاجة الانتداب البريطاني إلى سلك متعلم يخدم في المؤسسة الرسمية إلا أن هذا لا يعني أن الانتداب ردم أو حاول أن يردم الهوة الكبيرة بين الأمية طوال سنوات الانتداب البريطاني مرتفعة جدا بين السكان، لأنه حصر التعليم في التعليم الابتدائي وحارب التعليم العالي[2].

وذلك بهدف أبقاء على المجتمع العربي الفلسطيني بعامة والفلاحين بخاصة في دائرة التخلف والجهل ، غير قادرين على إدراك خطورة المطامع الصهيونية، فقد كان لعدم استقرار السياسي أثر على واقع التعليم العام في فلسطين وذلك راجع لتقصير حكومة الانتداب في مجال التعليم بالنظر إلى اعتمادات التعليم في ميزانية حكومة فلسطين أيام الانتداب فلم يتعد إنفاقها على التعليم 4.5 جنيه أي 5 بالمائة من الميزانية السنوية لحكومة الانتداب في فلسطين وكان أكثر بند في الميزانية يصرف على الأمن وحفظ النظام[3].

لقد عانت فلسطين طوال فترة الانتداب من سياسة التجهيل وانتشار واسع للامية وحسب الإحصاء السكاني لعام 1931م كان عدد السكان العرب أو بالأحرى فلسطين من غير اليهود 859 الف نسمة من أصل السكان 1,033,000 نسمة وبلغ عدد المتعلمين منهم أي الذين دخلوا المدارس حوالي 120 ألف نسمة ونتيجة لذلك تكون نسبة المتعلمين العرب 13 ,75% من عدد السكان وهذا الرقم يعطي صورة كئيبة للوضع الثقافي في فلسطين عام 1931م غير أن هذا المعدل لا يعطي الصورة الحقيقية إذ كان هناك تفاوت في التعليم بين العناصر الإسلامية

---

[1] محمد إبراهيم سلمان: **مصادر تمويل التعليم في قطاع غزة في عهد الإدارة المصرية من 1948-1967**، (د،ن)،(د،ب)،ص 317.

[2] الشريف ماهر: **تاريخ فلسطين الاقتصادي الاجتماعي ، ابن خلدون ،1988، بيروت، ص ص203،199.**

[3] حليم بركات : **المجتمع العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1984 ، ص131.

والعناصر اليهودية، كما عملت سلطات الانتداب على إبقاء غالبية الشعب جاهلة لا تتجاوز حد التعليم الابتدائي، إذ بلغت نسبة الامية بين المسلمين 89بالمائة وبين المسيحيين25بالمائة وبين المجموع 85 بالمائة[1].

فأغلب المدارس التي أنشأتها سلطة الانتداب في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين مدارس ابتدائية، ولم يكن في فلسطين سوى ست مدارس ثانوية ومتوسطة حكومية في القدس وحيفا ونابس والخليل وغزة، في المقابل كان التعليم اليهودي في عهد الانتداب البريطاني ينقسم إلى قسمين التعليم العم والتعليم الخاص وظهرت الاتجاهات المختلفة في التعليم، ويرجع ذلك إلى ظهور الأحزاب السياسية اليهودية في فلسطين في العشرينات من القرن العشرين، فكان هناك الاتجاه اليميني والاتجاه اليساري والاتجاه الوسط بين هذين الاتجاهين، واعتمد التعليم اليهودي أساسا على الدعم البريطاني وجمعية الاستعمار اليهودي ولجنة التعليم التابعة لدائرة الأيتام اليهودية ، وقد شهدت العشرينيات نشاطا كبيرا في التعليم اليهودي العام 1991 مدرسة وعدد المعلمين 846مدرسا وعدد الطلبة اليهود 17 ,705 طالبا وطالبة، أما المدارس اليهودية الخاصة فكان عددها في نفس الفترة 84 مدرسة وعدد المعلمين 847 وعدد الطلبة 8832 طالبا وطالبة، وهذا النشاط التعليمي اليهودي كان يقابله تعليم محدود بين الفلسطينيين ويتقلص باستمرار،فلم تكن الحكومة المنتدبة تشجعه بالعكس كانت تردمه، ولم تكن هناك قوى شعبية ذات إمكانيات جيدة تستطيع دعمه ،لقد كان التعليم الرسمي لا يهتم بأماني العرب وتاريخهم وفي الوقت الذي كانت فيه السلطات الاحتلال تؤيد وتشجع إقامة الجامعة العبرية، كانت تحارب التعليم الجامعي الفلسطيني لذلك أتجه بعض الفلسطينيين إلى البلاد العربية والأجنبية من اجل إتمام تعليمه الجامعي[2].

ولكن مهما يكن هذا التوجه للتعليم الجامعي للفلسطينيين، فهو محدود جدا في عهد الانتداب لأن الذين كانوا يستطيعون مواصلة دراستهم الجامعية كانوا من أبناء الأسر الميسورة الحال، وهذا يعني أن أغلب الفلسطينيين كانوا محرومين من التعليم الجامعي في تلك الفترة[3].

---

[1] عيسى ماضي : **كيف ضاعت فلسطين**، مكتبة المغلا ، الكويت،1988، ص49.

[2] عبد المالك التميمي: **الاستطان الأجنبي في الوطن العربي**، عالم المعرفة، الكويت، 1990 ، ص 125.

[3] تيسير النابلسي: **الإحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، (**د، ن)، بيروت 1957، ص189.

ويتضح مما سبق أن الهيكل العام لإدارة التعليم في فلسطين أيام الانتداب كان متماسكا في ظاهره إلا أنه كان ضعيفا وكثير العيوب ،وأولى هذه العيوب ترجع إلى وجود الانتداب وغاياته، فقد كانت نصوص الانتداب التي وضعت لخدمة الصهيونية وأهدافها مسؤولة عن الفوضى الإدارية التعليمية وعن ازدواجية التعليم في فلسطين أيام الانتداب ،في حين نجد النقيض لتلك السياسة التعليمية لدى اليهود إذ كان من أهم الامتيازات التي تمتعوا بها في فلسطين إبان عهد الانتداب انفرادهم بالإشراف على مدارسهم مما أتاح لهم إنشاء جيل متعصب للصهيونية حاقد على العرب، مما زاد من عدد المدارس الصهيونية من 37 مدرسة عام 1920م إلى 573 مدرسة عام 1945م، ومن جهة أخرى لعل البيان الصادر عن حزب الاستقلال في فلسطين فيقول(إن نحو 300 قرية فقط من قرى البلاد الألف، كان فيها مدارس وأن عدد التلاميذ الموجودين في هذه المدارس يبلغ 30 ألفا من بين150 ألفا في سن الدراسة وأن عشرات ألوف الأولاد المحتاجين لمقاعد مدرسية لا يجدونها[1].

## الأوضاع الصحية.

بعد الانتداب على فلسطين وجدت بضع بقايا لخدمات صحية حكومية ومن الناحية النظرية وجدت هذه الدراسات في أثناء الحكم العثماني، والتي كانت تغطي الاحتياجات الأساسية الصحية في فلسطين[2]. كما تعمدت حكومة الانتداب إلى جانب تضييقها الاقتصادي والاستلاء على الأراضي الفلسطينية إهمال النواحي الصحية في الوسط العربي الفلسطيني، فقد حرمت معظم المناطق الفلسطينية بوجه عام من حقها في الرعاية الصحية الجيدة ،ومع حلول عام 1918 لم تكن الخدمات الصحية منظمة بشكل جيد في البلاد بل اقتصرت على بعض المستشفيات البلدية في القدس ونابلس، أما باقي الخدمات فكان يتم توفيرها عن طريق الهيئات والبعثات التبشيرية ، والتي كان لها عدد من المشافي موزعة في القدس وغيرها من المدن [3].

---

[1] أسعد مفيد عمر: مرجع سابق،ص ص54،55.

[2] محمد عبد الكريم محافظه، سعيد الخواجة: **وثائق وتقارير بريطانية عن شرقي الأردن وفلسطين**، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن،200 ، ص100.

[3] أسعد مفيد عمر : مرجع سابق، ص48.

كما تقدم الخدمات الصحية للبلديات وتم تأسيس مكتبا لمكافحة الأمراض، وخدمة مكافحة الملاريا في المدن وقرى فلسطين كافة[1]. حيث أثرت الملاريا الناتجة عن المستنقعات الحولة سلبا على حجم السكان ، وارتفاع عدد الوفيات خاصة بين الأطفال، إذ بلغ معدل الإصابة مابين 60-80 بالمائة ووصلت بين الأطفال إلى 60-100 بالمائة كذلك كان الجذري حدث شائع، بالإضافة إلى وباء الكوليرا التي ظهرت أثناء الحرب العالمية الأولى،وبحلول الانتداب البريطاني على فلسطين أخضعت نواة الخدمات الصحية العامة وغيرها مباشرة تحت الإدارة الإقليمية للانتداب، وأصبحت تعرف في عامَ 1920م بدائرة الصحة الحكومية[2] .

فقد حاولت دائرة المساعدة والتسريع تأسيس مستشفيات تطوعية وحالما أنشئ مختبر مركزي لبوحوث البكتيريا في حيفا وذلك لأغراض تقديم الفحوص اللازمة،كما أسست مختبرات فرعية ملحقة للمستشفيات الحكومية في القدس، غزة، نابلس، يافا، حيث يقوم قسم المختبرات بالبحوث البكتيرية والصحية فيما يتعلق بالملاريا، ودراسة أصل تكون الأمراض المنتشرة في فلسطين.

وقد تركت هذه الحكومة الرعاية الجراحية والطبية الهامة لمن يمارس المهنة بشكل خاص، أو للخاصة والمؤسسات الطبية الخيرية،ولم تحاول تقديم أي دعم مادي لها، أضف إلا أنها اتبعت إدارة الصحة العامة في البلاد لدائرة الصحة في تل أبيب والتي تقدمت بالفعل في هذا الاتجاه أكثر من غيرها من العرب لما لاقته من دعم مادي من قبل سلطة الانتداب ، على عكس المستوى الصحي الفلسطيني الذي كان يؤدي إلى الوفيات العام خاصة الأطفال،ففي العام 1921 كان معدل الوفيات عند اليهود 62, 3بالألف وهو الذي هبط في الثلاثينات إلى23, 9، بينما كان عند الفلسطينيين 26,83 بالألف ، فهبط إلى 15,04 بالألف والأمر مماثل لوفيات الأطفال ،غير أن هذه النسبة ارتفعت في المرحلة الممتدة مابين 1930-1940 حيث تراوحت نسبة وفيات الأطفال في قرية الملاحة نتيجة الإصابة بالملاريا إلى 100 بالمائة، وهذا الفرق ناتج عن مدى تقدم الخدمات الطبية اليهودية عنها عند العرب[3].

[1] محمد عبد الكريم محافظة، سعيد الخواجه: المرجع نفسه، ص 100.

[2] أسعد مفيد عمر: المرجع نفسه، ص 48.

[3] أسعد مفيد عمر: المرجع السابق، ص 49.

لقد عانت القرى العربية من هذه السياسة خاصة في المجال الصحي التي حرمت من الرعاية الصحية،ومن ثم التعليم وذلك من أجل أبقاء الفلاحين العرب الذين يمثلون أغلب سكان فلسطينيين المتخلفين[1].

[1] الموسوعة الفلسطينية: ج2، بيروت، 1990، ص300.

**إستنتاج.**

نستنتج من هذا الفلصل هدف الحكومة البريطانية في تعزيز موقف الصهيوني في الاستحواذ على الأراضي الفلسطينية، وذلك من خلال حيازتها بشتى الطرق والأساليب المهيمنة، وأن الاستيطان اليهودي هو شكل من أشكال الاستيلاء على اكبر عدد ممكن من الأراضي الفلسطينية ، استغلال الحكومة البريطانية الامتيازات العثمانية التي منحتها إلى الحكومة البريطانية، في فلسطين والامتيازات البريطانية التي منحتها لليهود، و إستعراض أهم مشاريع وصفقات التي قامت بها دولة الانتداب في الحصول على الأراضي الصالحة للزراعة، كون موقع الاستراتيجي الهام لفلسطين جعلها محط أنظار الدول الاستعمارية وإهمال الحكومة البريطانية المجال التعليمي وحصره في دائرة ضيقة لا يتجاوز التعليم الابتدائي، مما زاد من انتشار الجهل والأمية في أواسط الشعب الفلسطيني، وكذلك أهملت الحكومة البريطانية المجال الصحي مما أدى إلى انتشار الأوبئة والأمراض المعدية، أدى إلى ارتفاع نسبة الوفيات خاصة عند الأطفال.

# الفصل الثاني: الخطط الصهيونية لتهجير الفلسطينيين.

1- خطة وايزمن للترحيل 1930.

2- خطة سوسكين للترحيل 1939.

3- خطة فايتس الأولى للترحيل سنة 1937-1938.

4- خطة اللجنة الثانية للترحيل 1939-1948.

5- خطة دالت للترحيل 1947.

كان ترحيل الفلسطينيين الشغل الشاغل لقيادي الحركة الصهيونية في فترة الانتداب البريطاني، الذين كانوا يرون أنه إذا ما بلغ الانتداب نهايته تكون الحركة الصهيونية قد رحلت عشرات الآلاف الفلسطينيين عن أراضيهم، وحينها تنفذ عملية ترحيل واسعة النطاق ولا يبقى فيها للفلسطينيين أي شئ في فلسطين،حيث صيغت عدة خطط للترحيل بين سنتي 1930-1948، وهذا ما سنعرضه في هذا الفصل.

## 1. خطة وايزمن للترحيل 1930م.

في سنة 1930م اقترح حاييم وايزمن*(Chaim Weizmann) رئيس الصهيونية العالمية خطة أبعد في المسعى الصهيوني لإيجاد حل جذري لمشكاتي الأرض والسكان العرب،حيث تقدم بخطة لترحيل العرب، عرضه على وزارة المستعمرات، وأقترح وايزمن في خطته أن يمنح قرضا قدره مليون ليرة فلسطينية تجمع من أصحاب رؤوس الأموال اليهود من اجل توطين جماعات الفلاحين الفلسطينيين في إمارة الأمير عبد الله شرق الأردن[1].

وإن النزعة العنصرية أشد ما يكون في الإستراتيجية الصهيونية للاستيلاء على ارض فلسطين ولعل أهم الخطوط العنصرية في هذه الإستراتيجية، إجلاء الفلسطينيين العرب عن وطنهم فلسطين لإفساح المجال أمام المستوطنين اليهود المهاجرين من أوروبا وغيرها من بلدان العالم، وقد ترتب على هذه النظرة العنصرية إنكار الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني لكي يتم اغتصاب اليهود للأراضي الفلسطينية، وترحيلهم عنها، وهذه النزعة الصهيونية ساعدت في تسهيل مخططات اقتلاع الفلسطينيين وتهجيرهم من وطنهم،وفي اجتماع وايزمن بلجنة التحقيق شو عبر وايزمن عن رأيه بأن مشكلة الأرض ما كانت لتظهر لو لم يفصل شرق الأردن عن فلسطين لاعتقاده بأن شرق الأردن جزء من أرض إسرائيل الكبرى، وبفضلها منع اليهود من استيطانها، إلا أنه ن الممكن أن يفعل العرب ذلك والأمر ذاته ينطبق على العراق[2].

أجرى وايزمن عام 1930 محادثات مع الدكتور شيلز نائب وزير المستعمرات البرلماني، حيث أبدى وايزمن ترحيبا بالغا باقتراح شيلز أن ترحيل عرب الفلسطينيين أمر مستحب ولابد منه ،وقد طالب وايزمن من الاجتماع ذاته بضرورة إيجاد حل جذري للمشكلة الديموغرافية ، ألا أن شيلز

*حاييم وايزمن 1874م-1952م، أسهم في دعم الحركة الصهيونية فكان له حظ الأوفر من مناصبها ففي 1919م ترأس الوفد الصهيوني لمؤتمر السلام، وفي عام 1925م تولى منصب أمناء الجامعة العبرية في القدس، وفي عام 1929م كان أول رئيس للوكالة اليهودية، وما كاد الصهاينة يعلنون عن قيام دولة إسرائيل عام 1948م حتى تولى رئاستها.أنظر(منصور معاضة سعد العمري:**الإرهاب الصهيوني في فلسطين 1948-1973**،رسالة الماجستير،جامعة أم البواقي ،المملكة العربية السعودية،ص 86.)

[1] قسم الأرشيف والمعلومات: **الترانسفير في الفكر والممارسات الإسرائيلية**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت- لبنان، 2005، ص 17.

[2] Flapan Simha :Zionism and the Palaestiniain 1917-1947 ,Croom Helm,London,1979,P69 .

رأى أن جعل فلسطين وطن قومي لليهود ،يتطلب مصارحة العرب عن ذلك والطلب منهم مغادرة البلاد، مشيرا إلى أن شرق الأردن وبلاد مابين النهرين أراضي شاسعة يمكن أن يقيموا فيها ويعملوا بحرية تامة، واعجب حاييم وايزمن بهذا الحل واعتبره محاولة شجاعة تتصف بالحكمة السياسية في التعامل مع المشكلة السكانية، التي لم يتم التعامل معها حتى الأن إلا بجهود حثيثة،وبعد ذلك أخذ وايزمن يطالب بتشجيع هجرة عرب فلسطين إلى البلدان العربية وخلق ظروف لتوطينهم فيها، للتخفيف من الضغط العربي على فلسطين ونزع طابعها العربي وتهويدها[1].

وكان حاييم وايزمن قد بعث إلى فيلكس غرين، أحد المسؤولين في الوكالة اليهودية عام 1930م يطلب منه أن يرسل إليه فورا تفاصيل عن أرض يمكن شراؤها في شرق الأردن لإعادة توطين من قد يتم نقلهم من فلسطينيين[2].

**خطة وايزمن وروتنبرغ لسنة 1930م:**

طلب وايزمن من بنحاس روتنبرغ عضو الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية، ومؤسس شركة كهرباء فلسطين إعداد خطة مفصلة لترحيل الشعب الفلسطيني إلى شرق الأردن ،واعد روتنبرغ الخطة وقدمها وايزمن عام 1930م إلى وزارة المستعمرات البريطانية، إلا أن بريطانيا رفضت الموافقة على ترحيل الشعب الفلسطيني خارج وطنه لسببين هما:

1. التكاليف المالية الباهظة التي يحتاجها مشروع الترحيل.
2. رفض العرب الشديد لفكرة الترحيل و التوطين.

كما جاءت ردة فعل وايزمن على تقرير لجنة هوب سيمبسون من قبل الحكومة البريطانية، والذي قدر عدد العائلات العربية الريفية التي انتزعت منها الأرض ب 30.000 عائلة بأن لجأ إلى الدعوة العلنية إلى هجرة هؤلاء المزارعين الذين فقدوا أرضهم إلى شرق الأردن، إلا أن بعد انتهاء وايزمن من فكرة الترحيل إلى العراق وشرق الأردن، خطته للترحيل باءة بالفشل ، لرفضها من قبل الحكومة البريطانية، لكن فرضية وايزمن في الدفاع عن خطته التي استخدمت لاحقا من

[1] غازي حسين: **الصهيونية زرع واقتلاع**، منشورات اتحاد الكتاب العرب،(د،ب)،1992، ص 210.

[2] نور الدين مصالحة: **طرد الفلسطينيين**، المرجع السابق، ص 42.

قبل أبرز زعماء الصهيونية، الذين نادوا بترحيل العرب الفلسطينيين عن ديارهم، وأنه ليس هناك أي شيء خلقي في فكرة الترحيل،وأن ترحيلهم وطردهم إلى شرق الأردن والعراق لن يكون أمرا مأسويا بحق العرب، بل مجرد ترحيلهم من منطقة عربية إلى دولة عربية إخرى[1].

## 2. خطة سوسكين* للترحيل 1939م.

قدم سوسكين خطة للترحيل ورأى ضرورة ترحيل العرب قسريا، كما دعت لجنة بيل بل من المنطقة الجبلية أيضا،حيث يقطن أغلبية سكان الريف العرب، وفي رأيه أن اقتلاع العرب من الأرض وترحيلهم ، هما شرطان لابد منهما لإقامة دولة يهودية،ولا بد أن يواكبهما إقامة صندوق للأرض يسمح بتوطين جماهير اليهود على الأرض، وهو الواجب الأساسي للدولة الجديدة، أي شراء الأرض في السوق العلنية .[2]

حيث جاءت خطة سوسكين عقب انتهاء ثورة 1936م-1937م، وذلك لنتيجة ما جاء في تقرير اللجنة الملكية سنة 1937م، التي أوصت بتقسيم فلسطين، بعد أن ثبت لها استحالة جمع بين شعبين، حيث بدأت الوكالة اليهودية استعداداتها لتأليف عدد من اللجان الاستشارية، والتي أطلق على كل لجنة منها لجنة ترحيل السكان، حيث عينت في عام 1937م، وهذه اللجنة تم تأليفها حسب ما جاء في تصريح موشيه شارتيه رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية [3].

---

[1] اسعد مفيد عمر: المرجع السابق، ص 102.

*هو دكتور سيلغ سوسكين خبيرا زراعيا لدى حفرات هخشرات هيشوف التي كانت تعرف أيضا باسم شركة تطوير أراضي فلسطين،وأصبح عام 1918 مديرا لدائرة الاستيطان في الكيرن كايمبييت وهو أحد مؤسسي هتسوهر إتحاد الصهيونيين التصحيحيين، وعام 1933 انظم لحزب الدولة اليهودية وله دور كبير في تأسيس مستوطنة نهاريا في عكا.(نور دين مصالحة ،مرجع سابق ،ص67.)

[2] سامي علي عبد القادر أبو جلهوم : **تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية 1925-1948، .57: 19 /15/10/2015 . http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/**

[3] أسعد مفيد عمر : مرجع سابق ، ص103.

كما أكد سوسكين على توطين المهاجرين مكان سكان الفلسطينيين وعلى السكان الأصليين إخلاء الأرض، واعتبر إن مقترحات ترحيل السكان يجب أن تتم بأقصى سرعة ممكنة وقال:أن ترحيل العرب بتلك الأعداد، وعلى امتداد فترة طويلة تكون له نتائجه المرجوة[1].

**المشروع التنفيذي في الخطة:**

بعد تحديد مشروع سوسكين اقترح بتشكيل لجنة تنظم نقل العرب وترحيلهم، وذلك لأسباب منها: تحسن أوضاع الدولة اليهودية المستقلة وذلك بعد ترحيل العرب بالجملة من ديارهم،ويؤدي ذلك إلى حل مشكلة اليد العاملة اليهودية في فلسطين،من خلال التخلص من المنتجات الزراعية الأرخص والأسواق العربية الأقل تكلفة.

يوجد في أراضي اليهودية التي تحصل عليها بعد سلبها من الفلسطينيين، حوالي 40.000 ألف عائلة عربية تساوي حسب التقديرات 250.000 ألف عربي يجب أن يتم ترحيلهم إلى شرق الأردن، بحيث يقوم خبراء الزراعة والمهندسون اليهود بتخطيط للقرى الجديدة للعائلات التي يتم ترحيلها[2].

بعد ترحيل العرب سيكون هناك مليون دونم من الأرض التي كان يزرعها السكان العرب ستصبح في أراضي الدولة اليهودية، وبذلك ستتضاعف مساحات الأراضي التي ستصبح ملك للدولة اليهودية[3].

**التكلفة المادية للخطة.**

وقدرت تكلفة عملية الترحيل بنحو200 جنيه فلسطيني لكل عائلة عربية[4].

كتكلفة للترحيل التي قدرت بأربعين ألف عائلة فلسطينية،وهذه الأموال كانت ستنفق على شراء أراضي من شرق الأردن من الأمير عبد الله ، وبعض شيوخ القبائل البدوية،في شرق الأردن وذلك

---

[1] غازي حسين :**الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية**،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق-سوريا، 2003، ص30. http://WWW.Kutubpdf.net/book/6884-html،2016/03/02-19:38.

[2] سامي علي عبد القادر أبو جلهوم: المرجع السابق، ص،244.

[3] أسعد مفيد عمر : مرجع سابق، ص 105.

[4] سامي علي عبد القادر أبو جلهوم: المرجع نفسه، ص245.

بعد إغرائهم حيث ستجعل الأمير عبد الله مليونيرا، وستجعله أقوى ملوك العرب ،وبالافتراض أن ثمن الأرض هو جنيه لكل دونم ،فتتلقى كل العائلة بين 50-100 دونم ،ويتلقى عبد الله مابين 3-4 ملايين جنيها الإجمالية بنحو عشرة ملايين جنيه[1].

**المنهج الإيديولوجي للخطة.**

لقد اتبع سوسكين منهج لتطبيق خطته لترحيل الفلسطينيين إلى شرق الأردن، من أجل إقامة الدولة الصهيونية ولا يتم ذلك إلا بالترحيل الإجباري للشعب الفلسطيني.من خلال اقتلاع الأراضي قسرا ومن ثم ترحيلهم عنها وهما شرطان لابد من تنفيذهما حتى يتسنى لليهود فيما بعد إقامة دولتهم.

إن الترحيل الإجباري للعرب أصبح من أهم القضايا،التي عالجها ووافق عليها المؤتمر الصهيوني العشرون في زيوريخ عام 1937[2].

كما قدمت خطة سوسكين الأسس التي تم الاتفاق عليها مع الزعيم الصهيونيين بن غوريون* ، الذي أوصى سوسكين بنقل الفلسطينيين بالجملة،حيث أن هذه الخطة قدمت مفهوما اسمه استملاك الأرض العربية من أجل توطين المهاجرين اليهود الذي يمكن أن يتحقق عبر مصدرين هما:

1. استملاك أراضي الملاك وهذه يتم شراؤها حسب سعر ثابت،وبعد ذلك نقل الفلسطينيين إلى أراضي الأردن.
2. ما يملكه العرب من أراضي فلسطين هي معظمها أراضي مشاع، والأرض التي يتم استملاكها بهذه الطريقة ستكون ارض احتياط، ومخصصة للاستيطان اليهودي[3].

## 3-خطة فايتس الأولى للترحيل سنة1937م-1938م

[1] نور الدين مصالحة: طرد الفلسطينيين، مرجع سابق، ص67.

[2] غازي حسن: مرجع سابق، ص30.

*بن غوريون دافيد 1886-1973، قائد صهيوني بارز، ولد في بولندا ،ووفد إلى فلسطين عام 1906ونشط في حزب يوغالي تسيون، ثم في حزب أحدوث هاعفودا عام 1920، وحزب مباي عام 1930، ثم ترأس الوكالة اليهودية واللجنة التنفيذية الصهيونية عام 1935، وأصبح أول رئيس وزراء في إسرائيل 1948,(ينظر سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق ، ص،10.)

[3] سامي علي عبد القادر أبو جلهوم: رالمرجع السابق، ص،244.

لقد قرروا قادة الصهاينة القيام بالترحيل الإجباري للعرب، واقترحوا تقسيم فلسطين وإقامة دولة عربية فيها كما جاء في لجنة بيل الملكية، حيث أكدت الحركة الصهيونية في عام 1937م بوجوب ترحيل الفلسطينيين إلى شرق الأردن وغيره من البلدان المجاورة لفلسطين ،ومجمل القول أن الترحيل الإجباري والجماعي للفلسطينيين أصبح من أهم مرتكزات الحركة الصهيونية لإقامة دولة لليهود [1].

**تشكيل لجان الترحيل وتسميتها:**

لقد شكلت الوكالة اليهودية عام 1937م بتوجيه من قرارات المؤتمر الصهيوني العشرين الأول لجنة لترحيل الشعب العربي الفلسطيني من أرضه إلى المناطق المجاورة، وعقدت لجنة الترحيل اجتماعا في مقر الوكالة اليهودية بالقدس عام 1937م ،وقدم عضوا اللجنة فايتس( Yosef WeiTz) مشروعا لترحيل الفلسطينيين عن أرضهم، وعينت الوكالة اليهودية عام 1937م ديعقوب تاهون رئيسا للجنة ترحيل السكان[2].

حيث كانت إحدى تلك اللجان قد سميت ب لجنة ترحيل السكان، والتي تم تشكيلها في نوفمبر 1937م. وضمت في عضويتها عددا كبيرا من المسؤولين في المجالات المختلفة السياسية والاقتصادية ضن الدائرة السياسية، ضمت إليها أيضا كل من الياهو ابشتاين* كأمين عام للجنة، والدكتور برنارد جوزيف مستشارا قانونيا للدائرة السياسية.وكذلك الأستاذ بونيه** من مركز الأبحاث الاقتصادي التابع للوكالة اليهودية، بالإضافة إلى أربعة آخرين من مسؤولي الاستيطان وشراء الأراضي وهم: الدكتور يعكوف تون*** رئيسا للجنة ويوسف فايتس رئيس دائرة الاستيطان في الصندوق القومي اليهودي[3].

**هيكلة الخطة وطرق تنفيذها:**

---

[1] غازي حسين: **الصهيونية زرع واقتلاع**،المرجع السابق ،ص228.

[2] غازي حسين: **الوكالة اليهودية وتشكيل أول لجنة للترحيل 1937**،**2016-03-05/ 20: 10 .111139**/http://WWW.arabsoaa.com/articles/view

[3] أسعد مفيد عمر: المرجع السابق،ص 109.

* الياهو ابشتاين: رئيس قسم الشرق الأدنى والشرق الأوسط ضمن دائرة السياسية للوكالة اليهودية.

** بونيه: مؤسس الأبحاث الاقتصادية التابعة للوكالة اليهودية.

*** يعكوف تون: المدير الإداري لحفرات هخشرات هييشوف.(أنظر مصالحة نور الدين،الرجع السابق.ص80.)

لقد عقدت لجنة الترحيل اجتماعا في مقر الوكالة اليهودية بالقدس في نوفمبر 1937م، لطرح خطته لتهجير سكان فلسطين حيث قدم تقرير للجنة بأن تهجير الفلسطينيين ونقلهم من الأراضي اليهودية في اعتقادهم، وذلك بإفراغ الأراضي الزراعية من العرب، تضمنت خطة فايتس مرحلتين هما:

**المرحلة الأولى:**

في هذه المرحلة عمل على اقتلاع الأراضي من المزارعين الفلسطينيين وترحيلهم من ديارهم، وأن الترحيل في هذه المرحلة يتوزع على الشكل الأتي:180ألف إلى غزة في الدولة العربية، و13.000 إلى سوريا، ونحو 35.000 إلى جبال شرق الأردن على الجهة الشرقية، وقدر فايتس مساحة اللازمة لإعادة توطين هؤلاء الفلسطينيين ب1.150.000 دونم يتم شراؤها من قبل الوكالة اليهودية،وبعدها يتم ترحيل العرب جماعات ،جماعات في غضون عامين أو ثلاث أعوام[1].

**المرحلة الثانية:**

أما المرحلة الثانية قام الزعماء الصهيونيون بدراسة خطة فايتس بعناية فائقة، لكنهم إقترحو جميعا بترحيل الشعب الفلسطيني من وطنه أكبر عدد ممكن من السكان العرب،وتابعت الوكالة اليهودية نشاطاتها لترحيل الشعب الفللسطيني من خلال لجنة الترحيل، فوضع ألفرد بونيه خطة سرية وقدمها إلى بن غوريون، وتضمنت ترحيل 26 ألف عائلة من الفلاحين الفلسطينيين خارج حدود دولة اليهود، واقترح بونيه أن تكون بريطانيا على استعداد للمساهمة في توفير الأموال اللازمة لشراء الأراضي في شرق الأردن ، حيث أعلن أنه يجب ترحيل العرب كافة في مدة عشرة سنوات[2].

**التكلفة المادية.**

بعد وضع ألفرد بونيه الخبير البارز في الجانب المادي لترحيل السكان العرب، الخطة سرية التي كانت تحت عنوان: ترحيل السكان العرب ، وأرسلت إلى بن غوريون عام 1938م ، التي ركزت على الجانب المالي لتنفيذ خطة الترحيل، وإعادة توطينهم خارج حدود الدولة اليهودية بحوالي 5.980.000 جنيه فلسطيني،غير أن هذا المبلغ قابل للتغيير في حال كان هناك زيادة

[1] أسعد فيد عمر: الرجع نفسه، ص 111.

[2] سامي علي عبد القادر أبو جلهوم: المرجع السابق، ص 32.

بنسبة 20 بالمائة حسب عدد العائلات المهجرة ،حيث تصبح التكلفة 7.176.000 جنيه فلسطيني[1].

واوضح بونيه فيما يتعلق بشراء الأراضي العربية في الدولة اليهودية أن المبلغ المطلوب يجب أن يعتمد على تحديد أسعار الأرض، لشراء الأراضي لليهود وتخفيض عدد السكان العرب بنسبة الثلث تقريبا[2].

**خطة اللجنة الثانية للترحيل سنة 1939م-1948م:**

لقد باشرت الحركة الصهيونية بتشكيل لجنة جديدة خاصة بترحيل السكان الفلسطينيين، وأطلق عليها اسم اللجنة الثاني للترحيل،وضمت الخطة الثانية للترحيل ثلاث خطط متتالية قام على صياغتها وإعدادها كبار السياسيين في الحركة الصهيونية، أمثال يوسف فايتس، إدوارد نورمان*، والياهوبن حورين**[3].

مشددا على ضرورة وضع الخطط العملياتية، تمهيدا لتنفيذ الترحيل في الوقت الملائم،و أصر أعضاء لجنة الترحيل على الحصول على خطة إدوارد نورمان(Edward Norman) و الإطلاع على نشاطه وكذلك الإطلاع على خطة الياهو بن حورين(Eliahu Ben Horin)، اللتين اعتبرتا العراق المكان الأمثل لترحيل الفلسطينيين إليها وتوطينهم فيها[4].

**خطة إدوارد نورمان:**

---

[1] غازي حسين: المرجع السابق، ص31.

[2] أسعد مفيد عمر: الرجع السابق، ص113.

[3] أسعد مفيد عمر: المرجع السابق،ص 114.

* إدوارد نورمان: 1900-1955م خبير مالي ومتبرع أمريكي عضو غير صهيوني في الوكالة اليهودية، إهتم بأوضاع أليشوف اليهودي في فلسطين، وقدم الدعم المالي للمؤسسات التربوية، أسس الصندوق الأمريكي من أجل مؤسسات إسرائيل عام 1939م وترأس اللجنة الأمريكية من أجل فلسطين.(انظر سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق،ص 302.)

** الياهو بن حورين: كان منظرا لتصحيحيين ومقربا لجابوتنسكي ومحرر صحيفة دوأرهانوم ،بريد اليوم وعند تأسيس هتساح عام 1935م، أصيح عضوا في لجنتها التنفيذية ، وعمل في لندن مابين 1937-1940م وبعد الحرب العالمية الثانية عمل مستشارا لمجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي، أسس بن حوريون عام 1943م اللجنة الأمريكية لإعادة توطين يهود اوربا المعتقلين.(أنظر أبو جلهوم ، المرجع نفسه، ص247.)

[4] سعيد جميل تمراز: **طرد الفلسطنيين في الفكر والممارسة الصهيونية 1882-1949**،رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين، 2013، ص 211. 30: 10 pdf. http://library .iugaza.edu.ps/thasis/11161 /06/03/2016/

تعتبر خطة إدوارد نورمان من أهم الخطط الصهيونية من حيث الإعداد لها، والعمل من أجل تنفيذها، حيث طرحت فكرة لترحيل الفلسطينيين من فلسطين، فقد قام إدوارد بمحاولات حثيثة بين سنتي 1934- 1948م، لترحيل الفلسطينيين إلى العراق ،ظنا منه أنها تشكل الحل المناسب للوجود العربي الفلسطيني في فلسطين، وكانت خطة نورمان التي رسمت خطوطها العريضة أول مرة في فيفري 1934م، عبارة عن مذكرة بعنوان: موقف تجاه المسألة العربية في فلسطين، وفي عام 1937م طرح نورمان صيغة جديدة لخطته، وطرح صيغة ثالثة لخطته والتي كتبت صيغتها بصورة مبدئية في شهر جانفي 1938م[1].

والتي جاء فيها رفضه السابق لكافة المقترحات التي طرحت في السابق،وحاول حل الصراعات الفلسطينية بالطرق السياسية، إذ قال أن الطبيعة الجوهرية للمشكلة ليست سياسية بل اقتصادية، واعتبر ترحيل الفلسطينيين إلى العراق سيسمح للهجرة الصهيونية بأن تمضي قدما. ومن خلال التنسيق فيما بينهم خلال مرحلة الحرب لتشديد الضغط على الإدارة الأمريكية سعيا لتوريطها في خطة الترحيل الصهيونية إلى العراق، حيث كانا يأملان في إقناع الأمريكيين بتبني مشروعهم المطروح، زاعمين أن هدفهم خدمة المصالح الأمريكية إلى جانب مصلحتهم، من خلال حجتهما بأن ترحيل اليد العاملة الزراعية الفلسطينية إلى العراق أمر بالغ الأهمية لكليهما[2].

وناشد نورمان عام 1945 الرئيس الأمريكي هاري ترومان بترحيل الفلسطينيين إلى العراق لان الترحيل بحسب رأي اليهودية العالمية قد أصبح أداة معترف بها وأن الصعوبات القائمة في فلسطين ناتجة عن وجود العرب الذين كان بالإمكان ترحيلهم إلى أماكن خارج فلسطين، وأفادت النتائج التي توصل إليها نورمان، أن إعادة توطين نحو 750,000 فلاح فلسطيني في العراق لا تتضمن بأي شكل من الأشكال أية صعوبة عملية[3].

واقترح نورمان حلا لوجود الشعب الفلسطيني في فلسطين، وخلق اغلبية يهودية بالطرق سياسية، يهدف إلى ترحيل الفلسطينيين إلى العراق فقد وضح خطته على أساس ضمان امتلاء

[1] سعيد جميل تمراز: مرجع سابق، ص211.

[2] أسعد مفيد عمر: المرجع السابق، ص 119.

[3] سام علي عبد القادر أبو جلهوم: المرجع السابق، ص35.

فلسطين باليهود بالتدرج،واعتبر انتقال العرب من فلسطين إلى العراق بالشكل الذي اقترحه نورمان، لا يعني ترحيل إلى بلاد أجنبية، فليس هناك فرق بين فلسطين و العراق لأنها تنتمي إلى العالم العربي، لأن الحدود التي أقيمت منذ الحرب العالمية الأولى، تكاد تكون غير معروفة لكثيرين من العرب، واللغة والعادات والدين كلها واحدة[1].

**خطة الياهو بن حورين:**

أراد بن حورين استقطاب الرئيس الأمريكي هوفر،ليكون رئيسا للجنة الترانسفير التصحيحية الأمريكية، حيث أرسل بن حورين له مذكرة من 12صفحة ،في ماي1943م تحدث فيها عن استحالت إعادة بناء التجمعات اليهودية في أوروبا، وان ذالك سيؤدي ذالك لموجة هجرة واسعة من أوروبا إلى فلسطين حيث أكد أن لجنته مصممة على أن يكون الاستيطان في فلسطين [2].

واقترح بن حورين ترحيل عرب فلسطين وشرق الأردن إلى العراق، أو أي دولة عربية والمسافة بين وطنهم القديم ووطنهم الجديد قصيرة، لا تتطلب عبور محيطات، بحيث إذا خطط جيدا للترحيل والمشروع الاستعماري، ونفذ بانتظام فسيحصل الفلاح الفلسطيني على تربة أفضل وأوضاع معيشية واعدة أكثر، مما يتوقع الحصول عليه في فلسطين، وسيجد الفلسطيني المدني مجالا أوسع لنشاطاته وطموحاته ضمن إطار دولة عربية أكبر[3].

وكما اقترح أيضا بن حوريون أن يتزامن نقل سكان فلسطين وشرق الأردن العرب إلى العراق، مع نقل يهود العراق واليمن وسوريا إلى فلسطين الغربية وحدها إلى الهاجرين اليهود جميع الأراضي التي يحرثها العرب الآن، وبعدها هناك شرق الأردن بمساحات مهمة من تربة خصبة وإمكانيات ري جديدة، ويمكن التوصل إلى تحويل فلسطين عربية السريع إلى دولة يهودية، وإجلاء سكانها العرب إلى العراق بمساعدة دولية فعالة، ويجب تحقيق مشروع الإجلاء بحزم[4].

قد تلقت خطة بن حورين تأييد العديد من السياسيين، والشخصيات الأمريكية البارزة، ومن بينهم الرئيس الأمريكي السابق، هربرت هوفر(Hoover Herbert) الذي اجتمع معه الياهو بن

[1] سعيد جميل تمراز: المرجع السابق، ص 212.

[2] سامي علي عبد القادر أبو جلهوم: المرجع السابق، ص247.

[3] سعيد جيل تمراز: المرجع السابق، ص 217.

[4] أسعد مفيد عمر: المرجع السابق، ص 121.

حورين في ماي 1943م، وأطلعه على خطته، وقد بشر لها على صفحات صحيفة نيويورك تايمز، وبعد نشر مقابلة هوفر وبن حورين عرفت تلك الخطة المطالبة بطرد الفلسطينيين إلى العراق ب مشروع هوفر وكان لذلك تأثيره الكبير في الرأي الأمريكي، تقبل فيها فكرة طرد الفلسطينيين من وطنهم، حيث دعا مشروع هوفر للترويج لزراعة المناطق المهجورة بين دجلة والفرات بالقمح، ليوفر حافزا لعرب فلسطين والأردن للاستقرار في العراق لتوفير إمكانيات مالية وهندسية لمشروعات إعادة التوطين الفلسطينيين في العراق[1].

## 5.خطة دالت للترحيل 1947م.

أما على صعيد إجلاء العرب من أراضيهم فقد حقق الصهاينة قسطا كبيرا من أهدافهم، ولذلك بفضل خطة دالت التي كانت تهدف إلى حيازة أكبر عدد ممكن من القرى العربية وطرد سكانها بغية إقامة المستعمرات الصهيونية،بسبب المجازر وأعمال الإرهاب التي مارسوها عام 1948م ضد الفلسطينيين، وغادر فلسطين 780 ألف عربي مهجرين من بيوتهم خلال العام 1948م[2].

وبعد أن نجحت الحركة الصهيونية في إنشاء عصابات عسكرية إرهابية، أرهبت فيها الفلسطينيين قبل عام 1948م، وضعت خطة لتطهير العرقي في فلسطين، والإسراع في طرد الفلسطينيين، وبعد تشكيل هذه الخطة التي تميزت عن غيرها من الخطط، من حيث شموليتها في تصفية الوجود الفلسطيني بحيث يتم تفريغ مناطق فلسطينية وفرض سيطرة عسكرية عليها[3].

وتحدث في هذا السياق يغال يادين، أحد قادة عصابة الهاغاناه المسلحة التابعة للوكالة اليهودية عن خطة دالت التي بدأت العصابات اليهودية الإرهابية المسلحة بتنفيذها على إثر صدور قرار التقسيم رقم 181 في تاريخ نوفمبر 1947وقال: لقد أعددت نواة الخطة في عام 1944م عندما كنت أترأس هيئة التخطيط في الحركة السري، وعملت عليها أكثر في صيف عام 1947م.

---

[1] سعيد جميل تيمراز: المرجع النفسه، ص 218.

[2] هيثم الكيلاني: **الإرهاب يؤسس دولة، نموذج إسرائيل**، دار الشروق، القاهرة-مصر،1997، ص48.

[3] جوني منصور: **جذور فكرة الترحيل، -317e4dc-9c95**-http://www .aljareera.net/specilfibs/pages/1eef6aec **709ccf1495c3 ;29/02/2016 ; 17 :05.**

وتضمنت الخطة تدمير القرى العربية المجاورة للمستعمرات اليهودية، وطرد سكانها وترحيلهم خارج فلسطين والسيطرة على الاماكن الرئيسية للمواصلات والمواقع الإستراتيجية في القدس ويافا واللد والرملة وحيفا[1].

وعبر بن غوريون عن هذه الإستراتيجية عام 1947م بتوجيه ضربة حاسمة تؤدي إلى تدمير المكان وطرد سكانه وبعد ذلك يتم الاستيلاء على أماكن سكنهم، وقد اختلفت قادة الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية حول الموقف من قرار التقسيم بين معرض للقرار ومؤيد له بشروط، لأنه لا يلبي المخططات والمطامع الصهيونية[2].

أما الأسس الاستراتيجية للخطة فكانت تقضي بتوسيع حدود الكيان اليهودي إلى أبعد من حدود التقسيم، عبر التخريب والتدمير وحرق القرى العربية إذ كانت القرى الفلسطينية من ضمن الأهداف الرئيسية للخطة ،بذلك تكون خطة دالت قد أستهدفت احتلال جميع القرى الواقعة في الجزء المخصص للدولة الفلسطينية، وبالتالي أعطيت للعرب حسب مشروع التقسيم،وذلك كله ضمن سلسلة مكونة من ثلاث عشرة عملية منفصلة ،بحيث يعد من المستحيل إقامة دولة فلسطينية عربية على النحو الذي إقترحه مشروع التقسيم، وبالمقابل تتسع حدود منطقة الكيان الصهيوني المقترحة اتساعا كبيرا يرافق إخلاء كامل للمنطقة التي يحتلها الصهاينة من سكانها العرب الفلسطينيين[3].

كانت خطة دالت تعتمد على ثلاث خطط وهي:

الدفاع الثابت عن المستعمرات، والهجوم على مناطق خارج حدود الدولة اليهودية لقرار التقسيم، واحتلال مراكز قروية ومدنية وعربية، وفي حال المقاومة يجب إبادة القوة المسلحة ، وطرد السكان إلى خارج الحدود اليهودية، وقد نفذ الصهاينة حسب هذه الخطة من 1، 4-15 أفريل1948م ثلاث عشرة عملية ، ثمان منها خارج حدود التقسيم اليهودية، أي في المكان المخصص للفلسطينيين ، وإن جوهر المشروع الصهيوني يقوم على طرد العرب وانتزاعهم من جذورهم، وذلك

[1] غازي حسين: المرجع السابق،ص 35.

[2] سامي علي عبد القادر أبو جلهوم: المرجع السابق، ص36.

[3] أسعد مفيد عمر: المرجع السابق، ص 124.

بانتزاع الأرض العربية واستيطانها بمهاجرين يهود من الخارج وخير مثال على ذلك طرد العرب عام 1948م لكن الصهيونية حاولت تزوير التاريخ عندما ادعت أن العرب هربوا خوفا من الحرب[1].

واخذت العصابات اليهودية الإرهابية المسلحة تقوم بعمليات تفجير الشاحنات المفخخة في أسواق الخضار والأماكن المكتظة بالعرب في حيفا والقدس وبسلسلة من الهجمات الليلية على القرى العربية وارتكاب المجازر الجماعية لتنفيذ مخططات ترحيل الفلسطينيين وتوسيع حدود الدولة اليهودية المزمع إقامتها، كما ارتكبت العصابات اليهودية المسلحة عشرات المجازر الجماعية في القرى والبلدات الفلسطينية، وقامت عام 1948م بارتكاب مجزرة دير ياسين وذبح جميع المتواجدين في القرية من أطفال ونساء وشيوخ ورجال، ووصل عددهم إلى 279شهيدا[2].

و من بين المجازر التي ارتكبت في حق الفلسطينيين كذلك،مذبحة سمير أميس 1948م، وكان الهدف من هذه العملية هو تضييق الخناق على المسلمين وإجبارهم على ترك والهجرة من ديارهم في القدس، وأدت العملية التي أشرف عليها أول رئيس للكيان الصهيوني دافيد بن غوريون، إلى استشهاد 19 شخصا نتيجة لتفجير القنابل التي زرعها الإرهابيون في الفندق، ولم يكتفي هذا الأمر إلى هذا الحد، فمذبحة الدوايمة عام 1948م كانت من أكبر المجازر في تاريخ الكيان الصهيوني ومعضم القتلى فيها هم من الذين تجمعوا في الجامع لأداء صلاة الجمعة، وفيها اغتصبت النساء الفلسطينيات ونسفت البيوت على رؤوس سكانها،وفي مذبحة الحولى قاموا جنود الكيان الصهيوني 85 فلسطينيا في أحد البيوت ومن ثم أحرقوا البيت بممن فيه، وضطر قسم كبير من سكان الحولة للهجرة إلى بيروت ولم يبقى منهم سوى 1200شخصا[3].

وهكذا كان تطبيق الفعلي للخطة، وما نتج عنه من إفراغ كامل لعشرات القرى العربية من سكانها وتدميرها كليا، وبعد تنفيذ الخطة كان 300 ألف فلسطيني قد غادروا تلك الأجزاء من البلد التي استولت القوات الصهيونية عليها [4].

---

[1] النخبة المتخصصة: **فلسطين والقضية الفلسطينية**، ص225.

[2] سامي علي عبد القادر أبو جلهوم: المرجع السايق، ص38.

[3] أحمد زكي الدجاني: **مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة إسرائيل**، (د،د)، (د،ب)، (د،ت)، ص 672.

[4] أسعد مفيد عمر : المرجع السابق، ص 127.

**إستنتاج.**

نستنتج من هذا الفصل ، أن سعي اليهود ودولة الانتداب البريطاني إلى إخلاء فلسطين من العرب وتهجيرهم إلى البلاد المجاورة، كان هدفهم الأساسي حيث حظروا العديد من الخطط والمؤامرات الصهيونية، ضد الفلسطينيين والعمل على سلب أراضيهم وطردهم من فلسطين كافة، من أجل تهويد فلسطين بعد إفراغها من العرب، وارتكاب اليهود عدة مجازر إرهابية بحق الفلسطينيين، لترهيبهم وجعلهم يفرون عن ديارهم ، وترك المجال لليهود لتعميرها.

# الفصل الثالث: ردود فعل الفلسطينيين والمناطق التي هاجروا إليها (سوريا - الأردن)

1- ثورة يافا 1921.

2- ثورة البراق 1929.

3- ثورة 1932.

4- ثورة 1936.

5- المناطق التي هاجروا إليها الفلسطينيون (سوريا - الأردن).

لقد عمل اليهود ودولة الانتداب على تفريغ فلسطين، وإحلال محلها دولة إسرائيل فيما بعد وذلك بالقيام بأعمال إرهابية ، من خلال المجازر التي قام بها بحق الفلسطينيين، وتدمير القرى التي يسكونها، ونشر الخوف والفزع في نفوس الفلسطينيين، إلا أن الفلسطينيون برز لديهم الوعي الوطني في نطاق الحركة القومية العربية التي تبلورت في أواخر القرن 19 وبداية القرن 20 أي مع نشوء المنظمة الصهيونية العالمية ، حيث كانت الحركة القومية تهدف آنذاك إلى قيام دولة عربية مستقلة تضم البلدان العربية التي كانت خاضعة للهيمنة العثمانية، وهنا برزت عدة ثورات داعية للاستقلال الذاتي ، وهذا ما سنعرضه في هذا الفصل الأخير.

## أولا: ثورة يافا 1921م.

إن فتح أبواب البلاد الفلسطينية للهجرة الصهيونية، وإصرار قادة الحركة الصهيونية في فلسطين على تطبيق نظرية العمل العبري، أي توفير مناصب الشغل لليهود، مما أسفر عن تراكم عدد البطالة من العمال العرب، خاصة ف ميناء يافا، الذي شهد حوادث أول ماي 1921م، التي غذتها حوادث 30 افريل حيث وزعت مناشير شيوعية باللغات العبرية والعربية، داعية إلى التوقف عن العمل إحياء لذكرى يوم أول ماي، والانضمام إلى الشيوعيين الروسيين للجهاد ضد قتلة باريس ولندن الذين يقررون مصيرنا كأننا غير موجودين، أوكأننا غير موجودين، ودعت المناشير بسقوط الإنجليزي والفرنسي، وأغنياء العرب الذين باعوا البلاد وأهلها[1].

ولتنفيذ وعد بيلفور 1917، استمرت الحكومة البريطانية في سياستها على فرض الوطن القومي اليهودي، حيث قامت في 1920م باستبدال الحكم العسكري على فلسطين بإدارة مدنية لتتمكن من تنفيذ مخططاتها، وقامت بتعيين اليهودي هربرت صموئيل أول مندوب سامي على فلسطين، وقد بدأ بتعيين اليهود في الوظائف الكبيرة والمهمة، وأعلن أن اللغة العبرية لغة رسمية مثل اللغة الإنجليزية، وفتح أبواب الهجرة اليهودية على مصراعيها، ووضع القوانين التي تسمح لليهود بالاستيلاء على الأراضي، ومنحهم الامتيازات للمشروعات الاقتصادية، ولقد واجه الفلسطينيون هذه المخططات بكل ما يملكون من وسائل[2].

وعندما زادت استفزازات اليهود وبلغت الأمور حدها قامت في 1ماي 1921م ثورة إسلامية كبرى في يافا وانتشرت من يافا إلى شمال فلسطين وصار المسلمون يهاجمون اليهود في خمس مستعمرات يهودية،وقد قمعت الاضطرابات بواسطة قوى الجيش والشرطة البريطانية التي تتولى حماية المستوطنات اليهودية، فقتلوا منهم 47 يهوديا وجرحوا 146 وقتل من العرب 48 وجرح 73[3].

---

[1] كامل محمود خلة: **فلسطين والانتداب البريطاني**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس- بيروت، 1982،ص 256.

[2] رفيق شاكر النتشه: **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص98.

[3] شفيق عبد الرزاق السامراتي : **الصراع العربي الصهيوني**، الجامعة المفتوحة، طرابلس-لبنان، دس، ص61.

وقام حينها الإنجليز بإخماد ثورة يافا بعد أسبوع فقط من قيامها، حيث كان اليهود آنذاك أقل شأنا من أن يواجهوا العرب المسلمون، وقام على صعيد أخر تحرك سياسي دبلوماسي، فقامت القيادة الفلسطينية السياسية بإرسال وفدها الأول تشرشل وزير المستعمرات البريطانية، للتفاوض معه على إلغاء وعد بيلفور، لكن ذلك لم يجد نفعا، كما لم تجد نفعا كل الحركات السياسة السابقة واللاحقة منذ دخول اليهود فلسطين لأول مرة[1].

وقد تطورت هذه المظاهرات إلى إصطدامات مسلحة في عدد من المدن الفلسطينية كان أشدها في مدينة يافا حيث سمح الإنجليز لليهود بالقيام بمظاهرات في تل أبيب توجهت إلى يافا، وقام الإنجليز بتسليح اليهود بعدد من البنادق مما أدى إلى مواجهة مسلحة بين الفريقين[2].

ففي يوم الخميس 5 ماي تجمع نحو 3000 عربي إلى الشمال من مستعمرة ملبس بتاج تيكفا التي تبعد عن يافا نحو عشرة أميال وتجمع حشد أخر بجنوب المستعمرة، ولكن قوات الحكومة توالت ضد المهاجمين، فوقع في صفوف العرب شبه العزل من السلاح، ونتج عن تلك المظاهرات 60 قتيلا وعدد من الجرحى، كما هاجم الفلسطينيون في اليوم الموالي مستعمرة رحبوت، كما تمكن القرويين من اقتحام مستعمرة الحظيرة القريبة من طولكرم، وقاموا بإشعال النار في المستعمرة، فهاجمتهم إحدى الطائرات البريطانية فقتلت ثلاثة منهم وجرحت 3 آخرين، ثم هاجموا مستعمرة ديران، فبدت البلاد كلها مقدمة على حالة التمرد لذالك استعانت السلطات البريطانية بموسى الكاظم الحسيني* قائد الحركة الوطنية في فلسطين لتهدئة الوضع، على حد رأي سلطات الانتداب التي ترى في دفاع الفلسطينيين عن وطنهم تمردا[3].

---

[1] طارق محمد السويدان: **فلسطين التاريخ المصور**، مطابع المجموعة الدولية، الكويت ،2005، ص 231.

[2] رفيق ساكر النتشه: المرجع السابق،ص 98.

* موسى الكاظم الحسيني من مواليد 1853، تولى عام 1918 رئاسة بلدية القدس وقائد المظاهرات 1920 ، انتخب رئيس لجنة التنفيذية العربية.(ينظر: ويكيبيديا، . http://wikipiedia.org/wikiعلى الساعة 21:30)

[3] بيرنار غوانوفييه: **إسرائيل سبب محتمل لحرب ثالثة**، تر،محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1984،ص ص 25- 26.

وأسفرت أحداث ماي عن قلق في أوساط الزعامة التقليدية، ذلك أنها لم تكن مستعدة لمواجهة تلك الاضطرابات، لفترة أطول، ولذا سارعت لتلبية دعوة الحكومة، واللجنة الصهيونية إلى تخفيف من حدة التوتر في أنحاء البلاد المتفرقة[1]. وقامت بعد ذلك عدة مناوشات خفيفة بين عامي 1925م و 1926م إلى أن اندلعت ثورة 1929م[2].

**ثالثا: ثورة البراق 1929م.**

كانت الحركة الصهيونية السبب الرئيسي في إشعال فتيل الاشتباكات بين العرب واليهود في حوادث عام 1929م أو ما يسمى هبة البراق[3]. وكذلك الهجرة اليهودية المتزايدة، بالإضافة إلى الاستفزازات اليهودية التي أقدم عليها في 15 أوت 1929م، وذلك بتنظيم لمظاهرات حاشدة في تدمير معبد سليمان ورفعهم للعلم الصهيوني، وقاموا بمظاهرات اكبر في شوارع القدس واتجهوا إلى حائط البراق أو ما يسميه اليهود الحائط المبكي مرددين النشيد القومي اليهودي، وهو حائط يحد الحرم الشريف من الغرب ويعتقد المسلمون أن الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم عرج منه إلى السماء في ليلة الإسراء والمعراج، والبراق كان مربوطا بتلك الليلة كما أن الحائط هو أخر أثار الهيكل اليهودي الذي هدمه الرومان[4].

هذا ما دعى لاستفزاز الفلسطينيين حيث أدى ذلك لاندلاع اشتباكات عنيفة بين العرب واليهود واستمرت لمدة أسبوع، فاشتعلت بينهم نار الثورة في كل من القدس، يافا الخليل وصفد، مما سمح للقوات البريطانية التدخل للدفاع عن اليهود، فاستخدمت أقصى درجات القمع ضد المتظاهرين الفلسطينيين[5].

---

[1] كامل محمود خلة : المرجع السابق، ص 264.

[2] شفيق الرشيدات: **فلسطين. . . عبرة. . . ومصيرا**،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1990، ص 68.

[3] نخبة المتخصصين: **فلسطين والقضية الفلسطينية**،المرجع السابق، ص219.

[4] محمود صالح المنسي: **الشرق العربي المعاصر**،مرجع سابق، ص 266.

[5] مسعود أبو بصير: **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**،(د ن)، بيروت، 1986،ص 136.

وقد كانت حصيلة هذه الثورة كبيرة جدا، حيث قتل 133 يهوديا وجرح 339، أما الفلسطينيون خسروا في هذه الانتفاضة 116 شهيدا و232 جريحا[1].

أرسلت بريطانيا لجنة شو وصدر تقريرها عام 1929م حث أكدت أن أسباب الاضطرابات هو تخوف العرب من ازدياد تملك اليهود للأراضي الفلسطينية، وأوضحت ضرورة إصدار بيان صريح بالسياسة البريطانية في فلسطين بأسرع وقت ، مع تفسير صك الانتداب بخصوص المحافظة على حقوق اليهود في فلسطين، وإعادة النظر في النظم الإدارية المتبعة لتنظيم الهجرة لمنع تكرار الهجرة 1925م- 1926م والقيام ببحث للخبراء في إمكانية الأساليب الحديثة في الزراعة في فلسطين، وإعادة تأكيد البيان الصادر في عام 1922م بأن المركز الخاص الذي تتمتع به الجمعية الصهيونية بموجب صك الانتداب لا يخولها الاشتراك في حكومة فلسطين[2].

وقد زادت أحداث عام 1929م من روح العداء لدى عرب فلسطين تجاه الصهاينة، فقد اعتبروا تلك الأحداث نذيرا لهم ولجمع العرب في البلاد المجاورة يحذرهم من خطر الصهيونية المتزايدة في بلادهم ، وقد أدت الأحداث إلى قيام المظاهرات في معظم البلدان العربية الإسلامية تأييدا لنضال الفلسطينيين من أجل تقرير المصير، وعلى إثر تلك الأحداث ، تشكلت لجنة لدراسة أسباب الاضطرابات برئاسة السير ونتر شو ، وقد وصلت تلك اللجنة يوم 24 نوفمبر 1929، ثم عادت إلى إنجلترا عام 1930م، بعد أن وضعت تقريرا مفصلا عن أسباب انتفاضة عام 1929م، وقد أوضح تقرير اللجنة أن من أهم أسباب تلك الانتفاضة، معارضة عرب فلسطين لإنشاء الوطن اليهودي في بلادهم، ونتج عن ثورة البراق مقاطعة العرب للصهاينة اقتصاديا، وزيادة حدة الصراع بين العرب واليهود، وأصدرت السلطات البريطانية للكتاب الأبيض رقم 3692 لعام 1930، والذي لقي قبولا حسنا عند العرب، لأنهم توقعوا أن تحدد الهجرة اليهودية، وكذلك منع تسرب الأراضي

[1] ناجي علوش: **الثورة الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني**، المطبعة الجامعية، الموصل، (د ت)، ص146.

[2] مفيد الزيدي:**التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2011، ص 48.

لليهود بموجب ذلك الكتاب، إلا أن اليهود اعتبروا الكتاب بمثابة انقلاب في السياسة البريطانية، وقاموا بعد ذلك بمظاهرات معادية للحكومة البريطانية في جميع أنحاء العالم[1].

**رابعا: ثورة 1933م.**

في بداية 1933م ازدادت الهجرة اليهودية، حيث هاجر عدد كبير منهم إلى فلسطين، ولم يهتم الانجليز باحتياجات الفلسطينيين ضد هذه الهجرة، فألهب ازدياد الخطر الصهيوني وتأسيس الحاميات العمالية، وفرق حراسة المستعمرات الصهيونية، وعقدوا في جميع أنحاء فلسطين اجتماعات شعبية تنادي بعدم التعاون مع سلطات الانتداب ومقاطعة لجانها ، وأذاعت اللجنة التنفيذية في مارس 1933م بيانا طلبت فيه من عرب فلسطين توجيه كفاحهم ضد الإنجليز، وقرر المؤتمر العام المنعقد بيافا 26 مارس 1933م عدم التعاون مع حكومة الانتداب ومقاطعة البريطانيين[2]. وعندما رفضت السلطات البريطانية الطلب، قررت اللجنة تصعيد الموقف بتسيير المظاهرات دون إذن السلطات، وقررت الإضراب العام في فلسطين يوم 13 أكتوبر 1933م، وإقامة مظاهرات كبرى في القدس، بحيث تتوالى بعد ذلك المظاهرات في مدن وقرى فلسطين[3].

هذا وقد احتشد أكثر من 7000 متظاهرا مسلحين فنشبت عدة اصطدامات، وفي غضون ذلك قتل احد أفراد البوليس وجرح 25 شخصا منهم، أما المتظاهرين فقد قتل منهم 12 شخصا وجرح 78 وألقي القبض على العشرات منهم، وفي أواخر أكتوبر 1933م عم التمرد جميع مدن فلسطين، فهوجمت السكة الحديدية و الميناء والمصفاة، واحتلت قوات الجيش مدن صفد ، الناصرة، طولكرم، غزة أما في القدس فقد هاجم المتظاهرين مراكز البوليس واستخدموا القنابل اليدوية، وحصل اشتباك بينهم وبين البوليس بالرصاص واستمرت البلاد في اضطرابها طيلة أسبوع، وفي جانفي 1934م شهدت جميع مدن فلسطين اضطرابا عاما كانت قد دعت إليه اللجنة

[1] إسماعيل أحمد ياغي:**الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ للنشر،الرياض، 1983، ص 96.

[2] محمد عبد الرحمن حسن: **العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل**، منشأة المعارف، الإسكندرية ن (د،ت)، ص 191.

[3] محسن محمد صالح: **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، مرجع سابق، ص 160.

التنفيذية ، ولجأت بريطانيا إلى تشكيل لجنة لتحقق في الأسباب المباشرة للاضطرابات، فأيقن الفلسطينيون بعد استمرار الكفاح في منطاق اللجنة التنفيذية، فرأوا حل هذه اللجنة وتكتل الأحزاب وحلت خلال سنة 1934م أربعة أحزاب هي:الحزب العربي وحزب الدفاع وحزب الإصلاح وحزب الاستقلال، فتشكلت لجنة سميت بلجنة الأحزاب واعتبرت هذه اللجنة ككيان قومي لتوحيد صفوف الفلسطينيين وكافة العرب[1].

**ثورة القسام1935م.**

في عام 1935م كان الشيخ عز الدين القسام* يحث الناس على مقاومة الإنجليز والصهاينة في خطبه التي كان يلقيها من جامع الاستقلال في حيفا، علما أنه بدا في تشكيل منظمات سرية منذ عام 1930م ،وقد شاهد حلة الفلاحين الفلسطينيين المزرية الذين أجبروا على ترك منازلهم وأراضيهم وقراهم نتيجة بيعها لليهود من قبل كبار الملاك الإقطاعيين اللبنانيين، وانطلق القسام عام 1935م علنا من حيفا معلنا الجهاد حيث أخذ يقاوم الإنجليز علنا بدلا من أعماله الفدائية سرا وكان معه خمسون مجاهدا[2]. حيث اندلعت المظاهرات و الإضرابات ووصلت إلى القدس ويافا، وحيفا ونابلس، ووصلت الثورة إلى درجة كبيرة من القوة و الاتساع بحيث تصدى آلاف الجنود الإنجليز لها بالقوة العسكرية، واستمرت المواجهة عدة أيام سقط فيها الشهداء، والجرحى وشارك الشباب السوريون مع الفلسطينيين فيها، وتعززت الثورة بشخصية قائدها الشيخ عز الدين القسام السوري الأصل، وهو من أوائل الشهداء الذين سقطوا في الثورة، ولم تتمكن بريطانيا من محاصرتها إلا باستخدام الطائرات الحربية والأسلحة[3].

---

[1] ياسين صبحي: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1932-1939**، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، ص 29.

*من مواليد 1883م هو رئيس جمعية الشبان المسلمين وشيخ المجاهدين نشط الدعوة العامة للجهاد توفي سنة 1935.(ينظر: محمد حسن شراب:**عز الدين القسام وشيخ المجاهدين في فلسطين**، دار النشر ، جده، ص 30).

[2] نخبة من المتخصصين: المرجع السابق، ص 372.

[3] مفيد الزيدي: الرجع السابق، ص 50.

**خامسا: ثورة 1936م.**

لقد أخذت سلطات الانتداب البريطانية تشجع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود بطرق شتى كزيادة الضرائب والإغراء أو التهديد بالبيع، فضلا عما منحته لليهود من صلاحيات واسعة في إدارة شؤونهم، وتدعيم قواهم المسلحة، مع أبقاء العرب تحت تسلط الحكم الاستعماري[1].

وهنا ظهرت بوادر التحفيز لثورة 1936 بتأليف لجنة سرية عربية بحيفا في نوفمبر 1935م برئاسة الشيخ عز الدين القسام، وكان الهدف العام للجنة هو الفتك بالإنجليز، حيث نجحت في ذلك الأمر الذي اضطر الحكومة إلى جمع مجموعة من الطائرات وعلى اثر ذلك ثارت مظاهرات شعبية ضد الإنجليز الذين تحرشوا بالشعبيين، فكان ذلك إيذانا بقيام الثورة الكبرى 1936م، وفي أواخر أفريل 1936م تألفت اللجنة العربية العليا من ممثلين عن جميع الأحزاب وأعلنت الإضراب العام في جميع أنحاء فلسطين، وتقدمت إلى المندوب السامي بثلاثة مطالب هما وقف الهجرة ومنع بيع الأراضي لليهود، تأليف حكومة وطنية تمثل الشعب، ولم يمضي أسبوعان حتى أخذت الأصوات ترتفع بوجوب الامتناع عن دفع الضرائب، ومنع الموظفين الفلسطينيين من التعاون مع السلطات الانجليزية وتطور هذا الإضراب إلى ثورة عنيفة[2]. حيث بدأ بإلقاء المفرقعات وتقطيع الأسلاك وتعطيل الطرقات وازدياد الاشتباكات مع البوليس في المظاهرات، ثم تطورت فأخذت تظهر العصابات المسلحة في الجبال بضواحي المدن والقرى، ولما فشلت بريطانيا في إيقاف الثورة استعانت بملوك وأمراء العرب فاستجاب غازي بن فيصل 2 ملوك العراق وعبد العزيز آل سعود ملك السعودية، لرغبة بريطانيا وفي 12 اكتوبر استجابت اللجنة العربية لنداء الملوك وأوقفوا الثورة وعلى إثر توقيف القتال أرسلت بريطانيا في 11 نوفمبر 1936م لجنة برئاسة اللورد بيل اقترحت

[1] شيفق عبد الرزاق السامراتي: المرجع السابق، ص 62.

[2] اميل توما: **جذور القضية الفلسطينية**، عرض وتقديم: محمد أيوب، المجلد الرابع، (د،ن)، فلسطين، 1995، ص 35.

مشروع التقسيم الأول 1937م (ينظر ملحق رقم: 2)، ونتيجة لهذا المشروع عاد الفلسطينيون إلى الثورة المسلحة فعمدت بريطانيا إلى محاولة جمع الطرفين الفلسطيني واليهودي تحت إشراف الإنجليز في المؤتمر فيما سيكون عليه مستقبل فلسطين، وقد حاولت بريطانيا فرض مشروع اللجنة بالقوة بعد عودة الجماهير العربية للنضال المسلح، ووقفت اللجنة العربية العليا موقفا معاديا لبريطانيا، مما أدى إلى تغيير السلطات البريطانية لأعمال القمع، ولكن ظلت الإضطرابات تعم البلاد لذلك أرسلت بريطانيا لجنة حكومة أخرى برئاسة وودهد*، كلفت بتطبيق مشروع التقسيم للورد بيل 1937م، ولكن اللجنة فشلت في اداء مهمتها[1].

وأستأنف العرب الفلسطينيون وثورتهم في خريف 1937م والتي استمرت سنتين وبضعة أشهر من سبتمبر 1937م إلى جانفي 1940م وكانت أوسع شمولا، وقد مست عمليات الثوار أنابيب النفط وخطوط السكك الحديدة والجسور والأسلاك والمحطات والمطارات وغيرها من الأعمال التخريبية، ولما رأت بريطانيا مساندة العالم العربي والإسلامي للثورة الفلسطينية، ألغت قرار التقسيم ودعت إلى عقد مؤتمر لندن 1939م والذي خرج بقرار نهائي عبارة عن(كتاب أبيض ثالث 1939م)[2].

وقد امتازت هذه الثورة عن سابقاتها بكونها موجهة أولا ضد الانتداب البريطاني بسبب إمعانه في التهويد والضغط على العرب كما امتازت الثورة بكونها عنيفة شديدة، وباستمرارها ستة أشهر شلت فيها معالم البلاد حين أعلن العصيان المدني، وكذلك بشمولها جميع طبقات الأمة وباشتراك العرب غير الفلسطينيين فيها اشتراكا فعليا، وذلك عن طريق التطوع وإمداد المجاهدين بالعتاد

*وودهد: هي لجنة أنشأت في عام 1938م في ظل الانتداب البريطاني لفلسطين بعد أن فشلت لجنة بيل في إيجاد حل للثورة العربة في فلسطين 1936- 1939.(ينظر: ويكيبيديا، http://WWW.wikipiedia.org/wiki/ الساعة 12:30).

1 باميلان ان سميث: **فلسطين والفلسطينيون 1876م-1973م**،تر: الهام بشارة الخولي، الطبعة، دار الحصاد، دمشق، 1991، ص 77.

[2] ابراهيم أبو شقرا: **مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة 1936- 1939**، دار كتاب العربي، القاهرة، 1967م، ص ص 19- 21.

والسلاح، واشتراك حكوماتهم بالتدخل السياسي حتى أصبحت القضية الفلسطينية قضية عربية عامة من الناحية العملية، ومما يجدر ذكره أن هذه الثورة لم يوقفها رصاص الاحتلال البريطاني من العشرين ألف جندي ومثلهم قوات البوليس البريطاني والفلسطيني الذين تم حشدهم لإخمادها، ولكن بسبب نداء وجهه ملوك العرب آنذاك إلى زعماء الثورة وأهالي فلسطين ناشدوهم فيه الإخلاد إلى السكينة[1].

**المناطق التي هاجر إليها الفلسطينيون:**

**أ- النزوح إلى سوريا.**

إن نزوح عرب فلسطين جاء نتيجة الرعب الذي خلفه القتال بين اليهود والفلسطينيين، والتي نجم عليها قيام الكيان الصهيوني فوق أرضها ونتج عن أثره تشريد سكانها ومن جراء هذا فقد توزع الفلسطينيون في العديد من الأقطار العربية والأجنبية، وقد بدأ التشريد أو النزوح الجماعي يتصاعد بعد صدور قرار التقسيم،وتزايد النزوح جراء الحملات الإرهابية والمذابح العديدة التي تعرض لها أبناؤها، حيث كان يقدر عدد السكان في فلسطين عام 1948م العرب فقط 1200000 نسمة، وإن أكثر من 350,00 لاجئ فلسطيني في سوريا يخضعون للمراقبة عن من طرف الهيئة العامة للاجئ الفلسطيني وهذه الدائرة منطوية تحت وزارة العمل والشؤون الإجتاعية السورية بقانون رقم 450 الصادر عام 1949م ويحظى اللاجئون الفلسطينيون فرص دخول سوريا كالسوريين تماما في جميع ما نصت عليه القوانين المتعلقة بحقوق التوطين والعمل والتجارة وخدمة العلم، وذلك مع حقهم بالاحتفاظ بجنسيتهم الفلسطينية، ولكنهم لا يمتعون بأية حقوق سياسية أو المشاركة في السياسة العامة داخل سوريا ولا يسمح لهم بامتلاك الأراضي الزراعية[2].

---

[1] حسن صبري الخولي: **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، 1968. ص ص 16-17.

[2] عبد الله محمود حسين: **الفلسطينيون في الجمهورية السورية 1948-1973**، رسالة لنيل درجة الماجستير، دمشق، 1983.ص 130.

**ب:التوطين في الأردن:**

أما التوطين في شرق الأردن جاء جراء عدة خطط التي انتهجتها الحكومة البريطانية لطرد العرب، وبموجب هذه الخطط أطلق على اللجنة التي ستعمل على تنفيذها أسم لجنة توطين العرب، حيث يتم تشكيل هذه اللجنة من ممثلين أحدهما عربي والأخر يهودي، كما تعمل هذه اللجنة في شرق الأردن على إنتقاء وشراء مساحات شاسعة ممن الأراضي كي تكون مستوطنات للعرب المرحلين قسرا عن أراضيهم، ويتفرغ عن هذه اللجنة أعضاء أخرون يقومون بمساعدة الإدارة الحالية بإجراء مسح سكاني لعدد الناس الذين سيتم ترحيلهم[1].

ومن بين البلدان التي لجأ أليها الفلسطينيون، بعد تهجيرهم نجد كدلك المناطق القريبة من بلادهم والبعيدة عنها، وهذا ما يبينه الجدول التالي:

[1] أسعد مفيد عمر: المرجع السابق، ص 108.

| مكان اللجوء | الفلسطينيون كافة | اللاجئون منهم |
|---|---|---|
| إسرائيل<br>لاجئ داخلي | 1.012.547 | (250.000) |
| قطاع غزة | 1.066707 | 813.570 |
| الضفة الغربية | 1.695.329 | 693.286 |
| لبنان | 456.824 | 433.276 |
| مصر | 50.805 | 42.973 |
| السعودية | 291.778 | 291.778 |
| الكويت | 40.031 | 36.499 |
| باقي الخليج | 112.116 | 112.116 |
| العراق وليبيا | 78.884 | 78.884 |
| الدول العربية الأخرى | 5.887 | 5.887 |
| أمريكا الشمالية والجنوبية | 216.196 | 183.767 |
| باقي العالم | 275.303 | 234.008 |
| المجموع | 8.280.509 | 5.248.186 |

الجدول رقم:1 المواطن التي لجأ إليها الفلسطينيون 1948م.[1]

يمثل الجدول أهم المواطن التي لجأ إليها الفلسطينيون بعد تعرضهم لطرد من ديارهم بعد أن إحتلها الغزو الصهيوني واجتث أهلها منذ عام 1948م، والتي تمثلت في مختلف المناطق العالم منها العربية، والغربية حيث يبلغ مجموع اللاجئين في الدول المذكورة في الجدول 5.248.186.

أما الجدول الثاني فيبين لنا أهم المدن الفلسطينية التي إستولى عليها اليهود ودمرها، وأقاموا عليها مستوطنات إسرائيلية عام 1948م.

[1] رحيم محياوي : مرجع سابق، ص 127.

| الرقم | اسم القرية | القضاء | اسم المستوطنة | سنة اقامة المستوطنة | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|
| 1- | أبو الفضل | الرملة | تلمية ميناشية | | |
| 2- | الجليل | يافا | جيليلوت | | الأن حي من |
| 3- | الأشرفية | بيسان | شلحوت | 1948 | مدينة |
| 4- | أم العمد | حيفا | ألوني-آبا | 1948 | هرتسيليا |
| 5- | بيار عدس | يافا | جاني عام | 1934 | أقيمت على |
| 6- | بيت دجن | يافا | بيت دجان | 1948 | أشرفية عبد |
| 7- | جاحولا | صفد | يفتاح | 1948 | الهادي امتد |
| 8- | جاعونة | صفد | روشبينا | 1884 | على قريتي |
| 9- | جيدا | حيفا | رمات يشاي | 1920 | اشوع |
| 10- | الحرم | يافا | هرتزليا | 1924 | وعلسين. |

الجدول رقم 2: المدن الفلسطينية التي استحوذ عليها الصهيونيين 1948م.

يبن لنا الجدول أهم المدن الفلسطينية التي استحوذ عليها الصهيونيين، وأقاموا عليها مدن جديدة تابعة لدولة إسرائيل، منذ أن وطأت أرجلهم في الأراضي الفلسطينية قاموا بتغيير أسامي المدن وتهويد كل شئ، حتى لا يبقى أي أثر للعرب سواء تاريخ أو عادات تربطهم بوطنهم الأم.

أما الجدول التالي يبين لنا المدن الفلسطينية التي لازالت قائمة إلى اليوم والتي هجر أهلها منذ عام 1948م، وترك أهلها ديارهم[1] .(ينظر ملحق رقم:3)

[1] أديب صالح اللهيبي: المرجع السابق، ص 81.

| الاسم الاصلي للمدينة | الاسم الجديد |
|---|---|
| بئر سبع | بئيير شيفع |
| بيسان | بيت شآن |
| حيفا | حيفا |
| الخلصة | كريات شمونة |
| الخضيرة | هاديرا |
| الرملة | رملة |
| صفد | تصفاد |
| طبرية | طبرية |
| عكا | عكو |
| القدس الجديدة | أورشليم |
| اللد | لد |
| المجدل | اشكلون |
| يافا | يافو |

الجدول رقم 3: المدن التي تم تغييرها بعد قيام دولة إسرائيل 1948.

هذه أسماء المدن الجديدة التي تم تغييرها بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948م.[1]

[1] رحيم محياوي: المرجع السابق، ص128.

**إستنتاج.**

نستنتج من هذا الفصل ظهور حركات مناوئة للاستيطان الصهيوني، والتي تمثلت في عدة مظاهرات واشتباكات مع قوات الصهيونية، وذلك لنمو الوعي القومي الفلسطيني وظهور زعماء قادوا الحركة الوطنية، ضد الصهاينة من أجل استرجاع أراضيهم وممتلكاتهم، التي سلبها اليهود منهم غير أن كل محاولات الفلسطينيين فشلت في إسترجاع حقوقهم، التي سلبت منهم بعد قمع كل محاولاتهم في الاستقلال، والدفاع عن أراضيهم، مما أدى إلى ترك ديارهم بعد أن دمرتها قوات الانتداب البريطاني التي كانت سندا لليهود، من أجل قيام دولتهم على حساب عرب فلسطين، واللجوء إلى بلدان قريبة من فلسطين وأستقروا فيها، و أخرى بعيدة عن ديارهم حالمين العودة .

# خاتمة

## خاتمة.

نستنتج من هذه الدراسة التي تناولت الهجرة الفلسطينية خلال فترة الانتداب البريطاني 1917م-1948 مايلي:

1- بروز ظاهرة الهجرة الفلسطينية الطوعية، وذلك منذ أواخر القرن الماضي بفعل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في فلسطين وانعكاساتها على مختلف مجالات الحياة.

2- صدور وعد بلفور 1917م، الذي أدى إلى الاستيطان اليهودي في فلسطين، وبروز هجرة اليهود لفلسطين لإنشاء وطن قومي لهم.

3- اليهود هم فئة ضالة عاشوا في الشتات منذ الأزل إلا أنهم وجدوا في الحركة الصهيونية العامل الوحيد الذي يجعل لهم وطن قومي يجتمع فيه يهود العالم من الشتات.

4- الاستيطان اليهودي في فلسطين، هو عبارة عن مشروع خطير كونه يسيطر على أكبر عدد من الأراضي الصالحة للزراعة وبناء اقتصاد البلاد وذلك بإقامة مشاريع اقتصادية ، والشروع في طرد السكان الأصليين وحرمانهم من حقوقهم فالإستيطان ليس فقط السيطرة على الأرض ومصادرها، بل تمزيق الوحدة الجغرافية والإجتماعية والسياسية.

5- دعم السلطات البريطانية المشروع الصهيوني وتشجيعه في فلسطين، وذلك من خلال مجموعة من الإمتيازات التي منحتها لليهود لإستغلال الأرض ومصادرها الطبيعية، وذلك لتفريغ فلسطين من العرب وإجلائهم إلى الدول العربية المجاورة.

6- جاء الاستيطان اليهودي في فلسطين عن طريق المشاريع الاقتصادية و الاجتماعية ، هدفها إستبدال المجتمع الفلسطيني العربي باليهودي، ولذلك فإن استغلال العمال العرب والفلاحين المستأجرين والزراعيين، لم يكن الهدف الأساسي للمشروع الاستيطاني، بل العامل السياسي هو الهدف العام للاستيطان الصهيوني.

7- تأمين الحركة الصهيونية للمستلزمات المادية بكل أشكالها، بما في ذلك دعم السلطات البريطانية للمشروع من خلال أهم المخططات الهادفة إلى اجلاء وتفريغ فلسطين من العنصر العربي حتى يتسنى لليهود إقامة وطنهم القومي وقيام دولة إسرائيل فيما بعد 1948 م.

8- ضعف الجيوش العربية وعدم اكتمال مقدراتها العسكرية خاصة وأن تلك الدول كانت حديثة العهد بالخروج من دائرة الاستعمار الأجنبي.

9- التدخلات الأجنبية التي لعبت دورا بارزا في تحقيق حلم الصهاينة في تأسيس دولة لهم على حساب الوطن العربي وذلك من خلال مؤتمر بال 1897م ووعد بلفور 1917م، حيث كنا من أهم نقطتان في تاريخ الصهيونية.

10- فشل كل المحاولات العربية في الحفاظ على فلسطين، رغم قيام عدة ثورات ضد لليهود.

11- استمرار القيادة الصهيونية بتنفيذ خطط طرد الفلسطينيين، من أراضيهم حتى بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948.

# ملاحق

**الملحق رقم (1): تضاريس فلسطين.**

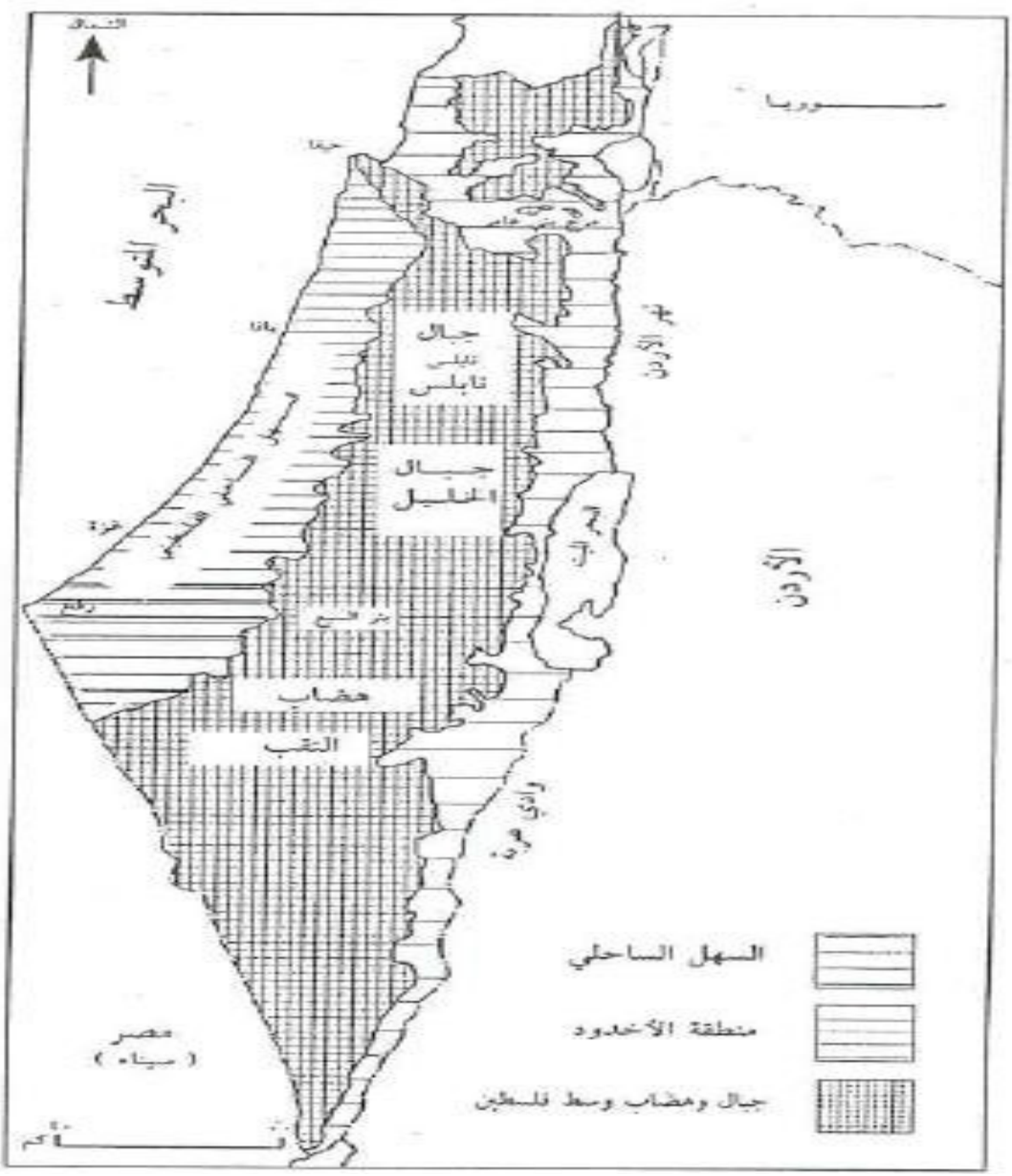


**المرجع:** محمد محسن صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، ص 61.

**الملحق رقم (2): مشروع تقسيم فلسطين عام 1937م .**

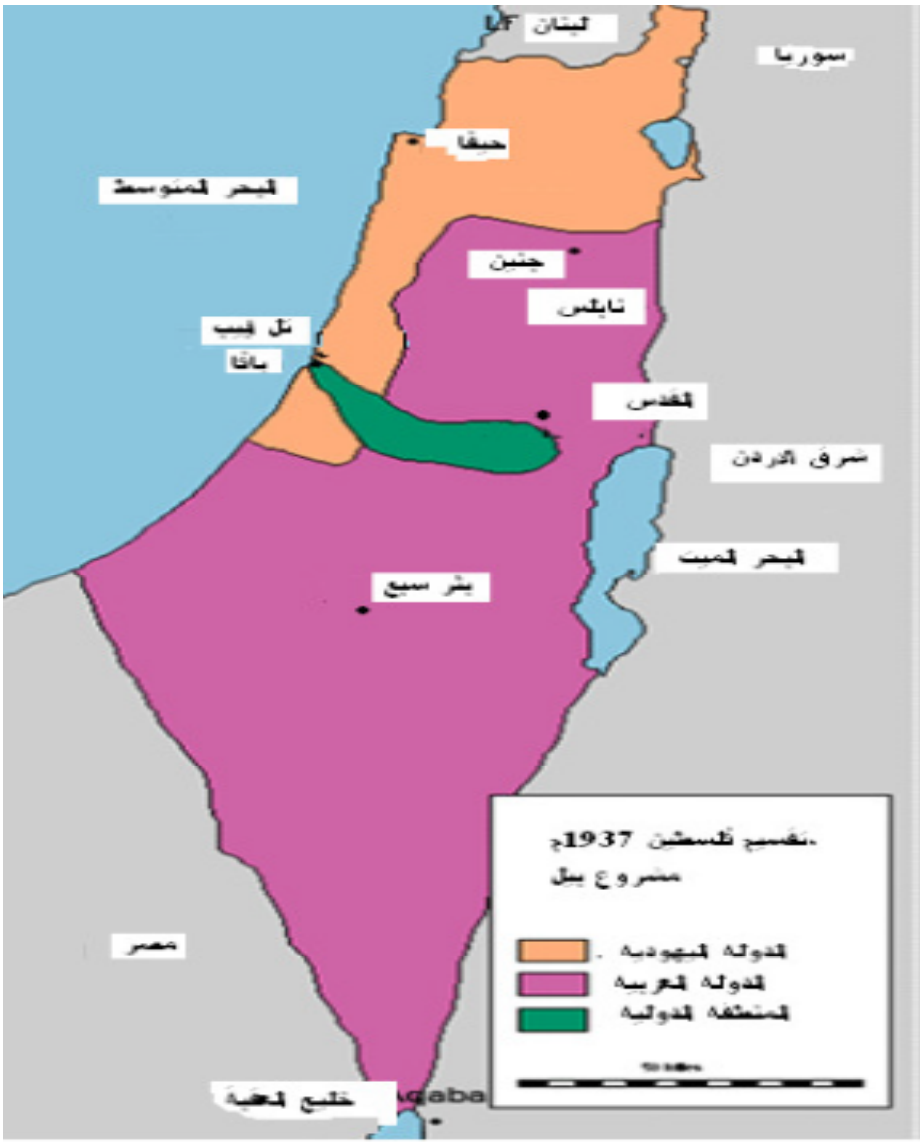


المرجع: http ://www. akadem.org.

**ملحق رقم (3): مدن فلسطين.**

المرجع: . http://wwwl palestinermemeberd.com

# قائمة

# البيبليوغرافيا

## I. المراجع باللغة العربية

### 1/ الكتب


1- أبو أصبع صالح خليل، أحمد سعيد نوفل: **الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين**، دار البركة للنشر، عمان، 2010.

2- ألكساف :**المغتربون**، تجربة الهجرة **الباكرة إلى أمريكا**، ترجمة، فؤاد أيوب ، دار دمشق للنشر والتوزيع والطباعة، دمشق، 1988.

3- البرغوثي عمر صالح- خليل الطوطح: **تاريخ فلسطين**، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد مصر، 2001.

4- بركات حليم:**المجتمع العربي المعاصر**، مركز الدارسات الوحدة العربية، بيروت، 1984.

5- أبو بصير مسعود: **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**،(د،ن)، بيروت، 1986.

6- التميمي عبد المالك خلف: **المياه العربية التحدي والاستجابة**، الوحدة العربية، بيروت- لبنان، 1999.

7- (_____، _____): **الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي**، عالم المعرفة، الكويت، 1990.

8- توما إميل: **جذور القضية الفلسطينية**، تقديم، محمد أيوب، المجلد الرابع، (د،ن) ، فلسطين، 1995.

9- الجندي إبراهيم: **سياسة الاستيطان البريطاني الإقتصادية في فلسطين 1922-1939**، منشورات دار الكرمل، عمان، 1986.

10- حسان حلاق: **القضية الفلسطينية في الوثائق المؤتمرات الدولية**، روائع المجدلاوي، عمان، 2009.

11- حمدان محمد مصباح: **الاستعمار والصهيونية العالمية**، دار المكتبة العصرية، بيروت، 1967.

12- حسن محمد عبد الرحمن: **العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل**، منشأة المعارف، الإسكندرية.

13- خلة كامل محمود: **فلسطين والانتداب البريطاني**، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس- بيروت، 1982.

14- لخولي حسن صبري: **فلسطين بين مؤامرة الصهيونية والإستعمار**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، 1968.

15- الدباغ مصطفى مراد: **بلادنا فلسطين**، دار الهدى كفر قرع، فلسطين، 1991.

16- الدجاني أحمد زكي: **مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة إسرائيل**، دار المعرفة، بيروت.

17- ديفد جييلمور: **المطرودون محنة فلسطين**، ترجمة، أكرم إبراهيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993.

18- رحال أحمد سالم: **فلسطين بين الحقيقة اليهود وأكذوبة التلمود**، **دار** البداية، عمان، 2007.

19- رفعت سيد أحمد: **وثائق حرب فلسطين**، مكتبة مدبولي، (د،ب)، (د،ت).

20- الزيدي مفيد: **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

21- السهلي نبيل محمود: **فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال وحتى 2002**،إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004.

22- سميث باميلا: **فلسطين والفلسطينيون 1876-1973**، ترجمة، إلهام بشارة الخولي، دار الحصاد، دمشق، 1991.

23- السامراتي شفيق عبد الرزاق: **الصراع العربي الفلسطيني**، الجامعة المفتوحة، طرابلس- لبنان،(د،ت).

24- السويدان طارق محمد: **فلسطين التاريخ المصور**،مطابع المجموعة الدولية، الكويت، 2005.

25- الشورة صالح علي: **مدينة القدس تحت الانتداب البريطاني 1917-1948**، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

26- شراب عبد الله عبد المحسن: **الملك عبد العزيز أل سعود أمة في رجل**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية.

27- (_____،_____): **عز الدين القسام وشيخ المجاهدين في فلسطين**، دار النشر، جده.

28- شفيق الرشيدات: **فلسطين... عبرة... ومصيرا**، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.

29- أبو شقرا إبراهيم: **مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة 1936-1939**، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967.

30- صالح محسن محمد: **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، (د،ن)، كوالالمبور ماليزيا،2002.

31- (_____،_____): **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت- لبنان، 2012.

32- (_____،_____): **الطريق إلى القدس دراسة تاريخية منذ عصور الأنبياء وحتى أواخر ق 20**،مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2012.

33- صالح عبد القادر حسن صالح: **سكان فلسطين ديموغرافيا**، دار الشروق للنشر، عمان، 1985.

34- صبحي ياسين: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1932-1939**، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967.

35- عطية الله أحمد: **مدائن فلسطين**، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

36- علوش ناجي: **الثورة الفلسطينية خلال نصف قرن**، المطبعة الجامعية، الموصل.

37- غازي حسين: **الصهيونية زرع وإقتلاع**، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 1992.

38- (_____، _____): **الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالة**، إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003.

39- غوانوفييه بيرنار: **إسرائيل سبب محتمل لحرب ثالثة**، ترجمة، محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1984.

40- فرسون سميح: **فلسطين والفلسطينيون**، ترجمة، عطا الله عبد الوهاب، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.

41- القدومي عيسى صوفان: **فلسطين وأكذوبة بيع الأرض**، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، (د،ب)، 2004.

42- قسم الأرشيف والمعلومات: **الترانسفير في الفكر والممارسات الإسرائيلية**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2005.

43- الكيلاني عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، ط10، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991.

44- الكيلاني هيثم: **الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل**، دار الشروق، القاهرة، 1997.

45- اللهيبي أديب صالح: **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1948- 1967**، دار غيداد للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

46- لين وولتر:**الصندوق القومي اليهودي**، ترجمة، محمود زيدان رضوان المولوي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1990.

47- ابو مايلة يوسف: **القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952**، سلسلة الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، 2002.

48- محياوي رحيم: **دراسة مستقبلية الاستيطان والتوطين الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين**، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.

49- مصالحة نور الدين: **طرد الفلسطينيين - مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين 1882 - 1948**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

50- ماهر الشريف: **تاريخ فلسطين الاقتصادي والاجتماعي**، دار ابن خلدون، بيروت، 2005.

51- محافظة محمد عبد الكريم: **وثائق وتقارير شرقي الاردن وفلسطين**، مؤسسة حماده للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، 2000.

52- النتشة رفيق شاكر: **عبد الحميد الثاني وفلسطين**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1991.

53- (_____،_____): **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991.

54- نخبة المتخصصين: **فلسطين والقضية الفلسطينية**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، 2008.

55- نديم روحان، أريج صباغ خوري: **الفلسطينيون في إسرائيل قراءات في التاريخ والسياسة والمجتمع**، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، 2011.

56- النشاش عبد الهادي: **الإنتفاضة والقضية الفلسطينية الكبرى**، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1994.

57- النابلسي تيسير: **الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، (د،ن)**، 1957.

58- ياغي إسماعيل أحمد: **الجذور للقضية الفلسطينية**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983.

2/**الموسوعات:**

**1-** إفرايم ومناحيم: **معجم المصطلحات الصهيونية**، ترجمة، أحمد العجرمي، دار الخليل، عمان، 1988.

**2-** الكيالي عبد الوهاب**: الموسوعة السياسية**، ج 5،(د،ن)،( د،ب)،(د،ت).

**3-**المسيري عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، المجلد السابع،(د،ن)،(د،ب)،(د،ت).

**4-**(_____،_____):_____،المجلد الخامس.

**3/الرسائل و الأطروحات الجامعية**:

**1.** تمراز سعيد جميل: **طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية 1882-1949**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2113.

**2.** أبو جلهوم سامي علي عبد القادر: **تاريخ الحركة الصهيونية 1925-1948**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

**3.** أبو جلهوم سامي علي إبراهيم زكريا: **نظرة الصهيونيين التصحيحية للعرب والمسلمون 1925-1948**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2001.

**4.** حسين عبد الله محمود: **الفلسطينيون في الجمهورية السورية 1948-1973**، رسالة ماجستير، دمشق، 1983.

**5.** عمر أسعد مفيد: **الهجرة الفلسطينية إلى خارج فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني 1917-1948**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين، 1998.

**6.** مقدادي إسلام جودت يونس: **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009 .

**7.** المهاني علي أكرم فضل: **العلاقات البريطانية في فلسطين 1918-1936**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.

**3/الويبوغرافيا:**

**1 الكتب الإلكترونية.**

**1-**جوني منصور:**جذور فكرة الترحيل،**
http://www.aljareera.net/specilfibs/pages /1eef6aec-317e4c-9c95-709ccf1495c3 ، 2016/02/29، 17:05.

**2-**ابو عامر عدنان عبد الرحمان: **الموقف الإسرائيلي من قضية اللاجئين،**
http://www.library.iugaza.edu.ps/thesis/64096.pdf. **17 :30/ 2016/02/29.**

**3-**غازي حسين: **الوكالة اليهودية وتشكيل إول لجنة للترحيل 1937،**
http://:www .arabsoaa.com/articles/view/111139. ، 2016/03/05 ، 10:20.

**4-**مكارثي جاستن: **سكان فلسطين إحصاءات السكان في فترة العثمانية النتأخرة وفترة الانتدلب البريطاني،** مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد 2، ع 6، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1991. http://www.plestine-sterdiesor/ar/pdf. 29/12/2015/ 20 :20.

**II. المراجع بالأجنبية:**

Flapan Simah :**Zionizm and the Palaestinian 1917-1947,**Croon helm, London, 1979,P 69 .

# الفهارس

## فهرس الجداول.


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| رقم 1. | المواطن التي لجأ إليها الفلسطينيون عام 1948م. | 69 |
| رقم2. | المدن الفلسطينية التي إستحوذ عليها الصهيونيون 1948م. | 70 |
| رقم3. | المدن التي تم مغييرها بعد قيام دولة إسرائيل 1948م. | 72 |


## فهرس الملاحق.


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| رقم 1. | تضاريس فلسطين. | 77 |
| رقم 2. | مشروع تقسيم فلسطين عام 1937م. | 78 |
| رقم 3. | مدن فلسطين. | 79 |

## فهرس المحتويات.


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | - |
| قامة المختصرات. | - |
| مقدمة. | ا-ح |
| مدخل: الهجرة الفلسطينية قبيل 1917. | 08 |
| 1. جغرافية فلسطين والتركيبة السكانية. | 10 |
| -موقع فلسطين. | 10 |
| -التركيبة السكانية. | 12 |
| 2. أسباب الهجرة الفلسطينية. | 16 |
| 3.المناطق التي هاجر إليها الفلسطينيون قبيل 1917. | 17 |
| الفصل الأول: الاجراءات العامة الانتداب البريطاني لتهجير الفلسطينيين 1917- 1948. | 21 |
| .1نظام حيازة الأراضي. | 23 |
| 2.الامتيازات اليهودية في فلسطين. | 26 |
| -امتياز كهرباء فلسطين. | 27 |
| -امتياز البحر الميت. | 29 |
| 3.صفقات ابتياع الأرضي الفلسطينية. | 30 |
| الأوضاع الصحية والتعليمية للفلسطينيين. | 35 |
| الفصل الثاني: الخطط الصهيونية لتهجير الفلسطينيين. | 41 |
| 1.خطة ويزمن للترحيل 1930. | 43 |
| -خطة ويزمن روتنبرغ. | 44 |

| | |
|---|---|
| 2.خطة سوسكين للترحيل 1939. | 45 |
| -المشروع التنفيذي في الخطة. | 46 |
| -التكلفة المادية للخطة. | 46 |
| -المنهج الإديولوجي للخطة. | 47 |
| 3.خطة فايتس الأولى للترحيل سنة 1937-1938. | 48 |
| -تشكيل لجان للترحيل. | 49 |
| -وضع الخطة للترحيل. | 49 |
| - التكلفة المادية. | 49 |
| 4.خطة اللجنة الثانية للترحيل 1939-1948. | 50 |
| -خطة إدوارد نورمان للترحيل. | 51 |
| -خطة إلياهو بن حورين 1943-1948. | 52 |
| 5.خطة دالت 1947. | 53 |
| الفصل الثالث: ردود فعل الفلسطينيون والمناطق التي هاجر إليها. | 57 |
| 1.ثورة يافا 1921. | 59 |
| 2.ثورة البراق 1929. | 61 |
| 3.ثورة 1932. | 62 |
| 4.ثورة 1936. | 64 |
| 5.المناطق التي هاجروا إليها الفلسطينيون (سوريا-الأردن). | 66 |
| خاتمة. | 73 |
| ملاحق. | 75 |